

أَخْبَارُ الْحَوَّيْنِ لِبَصْرَيْنِ

سَالِفَتْ

القاضى أَبى سعيد الحسن بن عبد الله السيرافى

٢٨٤ - ٣٦٨

تحقيق

طه محمد الزيني
محمد عبد المنعم خفاجى

المدرسين بالأزهر الشريف

مكتبة لسان العرب
www.lisanarab.com

ملشزم الطبع والنشر
شركة مكتبة ومطبعة مضطيف الماء الجلى وأولاده، بصرى



مَكْتَبَةُ
لِسَانِ الْعَرَبِ

www.lisanarab.com

أَخْبَارُ الْخَوَّاينِ لِهَبْرَيْنِ

CORNELL UNIVERSITY LIBRARY



3 1924 059 956 387

تألِيف

القاضى أَبى سعيد الحسن بن عبد الله السيرافى

٥٣٦٨ — ٢٨٤

تحقيق

محمد بن النعيم حفاجى طه محمد الزينى

المدرسين بالأزهر الشريف

مَلَكَةُ الطَّبِيعِ وَالنَّشَرِ

شَرْكَةُ مَكَتبَةٍ وَمَطَبَعَةٍ مِصْطَفَى الْبَابِيِّ الْجَلَبِيِّ وَأَوْلَادِهِ بَصْرَةِ

Akhbar Al-Nahwiyyin

OLIN

PJ

6068

I7

S61

1955

B674774

55
S

الطبعة الأولى

١٣٧٤ = م ١٩٥٥

حقوق الطبع محفوظة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تمهيد و تصدر

- ١ -

هذا كتاب أخبار النحوين البصريين ، تأليف الإمام أبي سعيد الحسن ابن عبد الله السيرافي المتوفى سنة ٣٦٨ھ ، نشره مع هذه التعليقات والشرح والمراجعات ، ليكون عوناً للباحثين والمتعلمين ، ومدداً لطلاب الثقافة والمعرفة ، ومصدراً من مصادر العربية ولغتها .

ولقد بذلنا كثيراً من الجهد والعناء في البحث والمراجعة ، ليخرج في أبهى ثوب وأجل حلقة ، والكتاب نفسه شاهد صدق على مدى ما بذلنا في خدمته ، وتذليل صعابه ، لتكون الإفادة به كاملة ب توفيق الله وفضله .

- ٢ -

والكتاب من الأصول الأولى لكتب الطبقات والنحو ، يستمد منه كثير من الباحثين في شتى العصور معارفهم عن رجال النحو من البصريين ، وينقل عنه كثيراً ابن النديم في الفهرست ، وابن الأنباري في نزهة الآباء ، وابن خلkan في وفيات الأعيان ، والسيوطى في بغية الوعاة ، وغيرهم ، كما يرجع إليه كثير من الباحثين المعاصرین . وهو بحق دراسة ممتعة لأعلام

— ٢ —

البصرة ورجالاتها في النحو العربي، منذ نشأته حتى أوائل القرن الثالث الهجري،
ما يعد تراثاً ثميناً في معارفنا عن هؤلاء الأعلام الأجلاء.

— ٣ —

وكتب الطبقات في دراسة تاريخ وجهود أعلام النحو العربي قليلة،
ومن أهمها :

مراتب النحويين لأبي الطيب عبد الواحد اللغوي المتوفى عام ٣٥١ هـ ،
وطبقات النحويين واللغويين من البصريين والковيين لحمد بن الحسن الزبيدي
م عام ٣٧٩ هـ ، ونزة الألباني طبقات الأدباء، أى النحاة ، لأبي البركات
عبد الرحمن بن محمد الأنباري م عام ٥٧٧ هـ ، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين
والنحاة للسيوطى م سنة ٩١١ هـ . وهناك كتب كثيرة من كتب التراجم تتحدث
عن هؤلاء النحاة كالفهرست لابن النديم م عام ٣٨٩ هـ ، ومعجم الأدباء لياقوت
م سنة ٦٢٦ هـ ، ووفيات الأعيان لابن خلkan م عام ٥٦٨ هـ وسواها ، كانت تحدث
عنهم أهم كتب النحو فيما تعقده لهم من تراجم أثناء البحث والدراسة .
وهذا الكتاب «أخبار النحويين البصريين» من أنفس الكتب في هذا
الباب ، وهو ذخيرة فريدة في المكتبة العربية .

— ٤ —

ومؤلفه هو الإمام القاضي أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المربان
السيرافي (٢٨٤ - ٣٦٨ هـ^(١)) .

ولد بسرايف من عنصر فارسي ، وسيرايف على ساحل الخليج الفارسي
من أرض فارس ، وتقاد تقابل البصرة ، فهي قريبة من العراق ، وكانت

(١) راجع ترجمته في معجم الأدباء (٣ : ٨٤ - ١٢٥) مرجليلوث .

مرفأ بحري ياترسو فيها السفن في رحلاتها البحريّة بين البلاد العربيّة وبلاد الهند والصين . وكانت سيراف موطنًا من مواطن الثقافة العربيّة في بلاد فارس ، لقربها من العراق ، وبها نشأ وعاش كثيرون من العلماء في مختلف العصور .

نشأ أبو سعيد سيراف ، وحفظ فيها القرآن الكريم ، وتلقى بها علوم العربية على كثيرون من علمائها ، كأبي ذكوان وعسل بن ذكوان وسواهم ، وهاجر من سيراف قبل نهاية العقد الثالث من عمره ، حيث سار إلى عمان ، وكانت يومئذ تجذب إليها العلماء والأدباء والشعراء ، لتشجيع ملوكها لهم ، وبها حط رحاله ابن دريد م عام ٣٢١ هـ وسواه .

وأقام السيرافي بعمان مدة ، وأكمل فيها الكثير من دراسته ، ولكن لم تطل إقامته بها ، فرحل إلى عسكر مكرم ، وأقام بها ، وأخذ عن أعلامها في النحو واللغة والأدب وعلوم الكلام والدين ، ومن عرفهم فيها محمد بن عمر الصميري المتكلم ، الذي كان يحمله وينوه به ، وهاجر بعد ذلك إلى بغداد وهو مكتمل الرحلة ، قوي المعرفة ، كثير الاطلاع ، متعمق في ثقافته العربيّة والدينيّة ، جم الأدب قوى الاعتزاز بنفسه وشخصيته وعلمه .

صادق في بغداد أعلام النحو واللغة والأدب وعكف على العلم والتعليم والإفادة ، وتلمذ له كثيرون ، وألفا كتاباً كثيرة في شتى دراسات العربية ، وولى قضاء الجانب الشرقي من مدينة السلام ، ثم جمع له بين قضاء الجانب الشرقي والجانب الغربي ؛ ثم استقل بقضاء الجانب الشرقي فقط كاً كان أولاً ، وكان له حلقات عامرة للنحو وعلوم الدين والفتيا . وظل يفيد الناس بعلمه ومعارفه إلى أن توفي يوم الاثنين ثالث رجب عام ٣٦٨ هـ عن أربع وثمانين سنة ، ودفن بمقبرة الخيزران .

كان من أساتذة السيرافي : ابن دريد م سنة ٣٢١ هـ ، وابن السراج م ٥٣١٦ ،

ومحمد بن أبي الأزهر ومبرمان وغيرهم .

وكان يدرس علوم القرآن والقراءات والفرائض والكلام واللغة والنحو والعروض والقوافي والشعر وسواها ، واشتهر في النحو وبنوع خاص نحو البصريين ، وألف الكتب القيمة ككتاب « أخبار التحويين البصريين » ، وكتاب « صفة الشعر والبلاغة » ، وكتاب « شواهد سيبويه » ، وكتاب « المدخل إلى كتاب سيبويه » ، وشرح كتاب سيبويه بشرح لم يسبق إليه حتى حسنه أفرانه ، وشرح مقصورة ابن دريد ، وله كتاب ألفات الوصل والقطع ، وكتاب الوقف والإبداء ، وكتاب الإقناع في النحو ، وقد أتته ابنته أبو محمد يوسف بعد موته ، وله شروح للأبيات الواردة في جميرة ابن دريد ، وله كتاب في العروض والقوافي ، ورد ذكره في كشف الظنون ، إلى غير ذلك من آثاره المختلفة ، التي فقد الكثير منها .

وكان أبو سعيد مشهوراً بالزهد والورع والفقه والدين والأمانة والخلق ، مما كسبه تقدير العلماء وثقة الخلفاء ، وإجلال العامة ، فرحمه الله رحمة واسعة .

يتحدث السيرافي في كتابه هذا عن وضع النحو وأسباب وضعه ، ويذكر الروايات التي تناقل فيمن استبد بشرف استنباطه ، ثم يفرغ من ذلك ويتحدث عن أعلام البصرة في النحو ، وطبقاتهم خلال القرنين الثاني والثالث الهجريين ، في أسلوب جليل ، ونظام بديع ، وتفصيل مناسب ، وحرص على أسلوب الرواية ، وأمانة في النقل والأخذ والترجمة .

ولكن حديث المؤلف عن جهود هؤلاء العلماء العلمية وآثارهم التي خلفوها في النحو ، ومنزلتهم العلمية ، والموازنة بين رجال هذه الطبقات موازنة مبنية

على الدراسة والتحليل ، كل هذا لانكاد نيسه في الكتاب ، بل إن المؤلف ليقتصر في دراسته وتراجه على سوق الأخبار ، وذكر الروايات ، التي هي إلى المشاركة أقرب ، ولكن هذا على أي حال لا ينقص من قيمة الكتاب .

هذا وقد بدأت نشأة علم النحو بالبصرة على يد أبي الأسود دم سنة ٥٦٩، وتواترت طبقات النحوين البصريين طبقة بعد طبقة ، وبعد نشأة النحو أخذت الكوفة تدرسه وتحتهد فيه ، وظهر فيها أعلام مشهورون وتواترت طبقات الكوفيين النحوين كذلك طبقة بعد أخرى .

أما النحويون البصريون فهم بالترتيب :

الطبقة الأولى : من أعلامها :

٥٨٩ م نصر بن عاصم

٥١١٧ م أبو داود عبد الرحمن بن هرمن

٥١٠٠ م عنبرة الفيل

٥١١٧ م عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي

٥١٢٩ م يحيى بن يعمر الليثي

والطبقة الثانية : من أعلامها

٥١٤٩ م عيسى بن عمر الثقفي

٥١٥٤ م أبو عمرو بن العلاء

٥١٥٧ م أبو الخطاب الأخفش الأكبر

الطبقة الثالثة : من رجالها

٥١٧٤ م الخليل بن أحمد

٥ ١٨٢	م	يونس بن حميد الطبقة الرابعة ، منها :
٥ ١٨٨	م	سيبوه وهو إمامها
٥ ٢٠٢	م	اليزيدى
٥ ٢٠٤	م	النصر بن شميل المازنى
٥ ٢٠٦	م	قطرب
٥ ٢٠٨	م	الأخفش الأوسط
٥ ٢١٣	م	أبو عبيدة معمر بن المشنى
٥ ٢١٥	م	أبو زيد الانصارى
٥ ٢١٦	م	الأصمى
٥ ٢٢٢	م	ابن سلام
الطبقة الخامسة ، منها :		

٥ ٢٢٥	م	الجرمى
٥ ٢٣٨	م	التوزى
٥ ٢٤٩	م	المازنى
٥ ٢٤٩	م	الزيادى
٥ ٢٥٧	م	الرياشى
٥ ٢٥٥	م	أبو حاتم السجستانى
٥ ٢٨٥	م	الطبقة السادسة : إمامها المبرد

وأما الكوفيون النحويون فهم بطبقاتهم .

الطبقة الأولى ، منها :

الرؤاس وهو أستاذها

شيبان بن عبد الرحمن ٥١٦٤ م

الطبقة الثانية : من رجالها :

الكسائي ٥١٨٩ م

أبو الحسن الأحرم ٥١٩٤ م

الفراء ٥٢٠٧ م

هشام الضرير ٥٢٠٩ م

اللحياني ٥٢٢٠ م

الطبقة الثالثة : من أعلامها

القاسم بن سلام ٥٢٢٣ م

ابن الأعرابي ٥٢٣١ م

ابن سعدان ٥٢٣١ م

الطوال ٥٢٤٣ م

ابن السكيت ٥٢٤٤ م

ابن قادم ٥٢٥١ م

الطبقة الرابعة ، إمامها ثعلب ٥٢٩١ م

هذا، وقد اتتهى الاجتهاد في النحو على يد المبرد البصري ٥٢٨٥ م

و ثعلب الكوفي ٥٢٩١ م

على أن العلماء من المدينتين : البصرة والكوفة كانوا قد بدءوا يرحلون إلى بغداد ويدرسون النحو بها .

ومن البغداديين الذين ظهرت عليهم في دراستهم للنحو النزعة البصرية :

الزجاجي ٥٣١١ م

ابن السراج ٥٣١٦ م

٥٣٢١	م	ابن دريد
٥٣٤١	م	أبو على الصفار
٥٣٤٥	م	ميرمان
٥٣٢٣	م	نقطويه
٥٣٤٧	م	ابن درستويه

ومن البغداديين الذين ظهرت عليهم النزعة الكوفية في دراسة النحو:

٥٣٠٥	م	الحامض
٥٣١٠	م	اليزيدي
٥٣١٧	م	ابن شقير
٥٣٢٨	م	أبو بكر بن الأنباري

ومن البغداديين الذين جعوا بين النزعتين فلم يتعصبو لواحدة على الأخرى بل حكموا الرأى والدليل :

٥٢٧٦	م	ابن قتيبة
٥٢٩٩	م	ابن كيسان
٥٣١٥	م	الأخفش الأصغر
٥٣٢٠	م	ابن الخطاط
٥٣٢٥	م	الزجاجي
٥٣٢٥	م	الوشاء

وهو لام كانوا هم الذين مهدوا لنشأة المذهب البغدادي في النحو .

ثم جاء بعدهم رجال النحو وأعلامه في العراق وفارس :

٥٣٦٨	م	السيرافي
٥٣٧٠	م	ابن خالويه
٥٣٧٧	م	أبو علي الفارسي

٥ ٣٨٤	م	الرماني
٥ ٣٩٢	م	أبن جنى
٥ ٤٢٠	م	الربعي
		وغيرهم

وعكّتنا أن نقول : إن الخلاف بين البصرة والكوفة في النحو كان على أشده في القرن الثالث الهجري ، وفي نهايةه بدأ مذهب البغداديين في الظهور ، وانتهى بجد البصرة والكوفة في دراسات النحو ومذاهبه .

— ٧ —

ومن الجدير بالذكر أن السيرافي كان ينزع إلى مذهب البصريين النحويين ، وكتابه هذا في طبقات النحوين البصريين ، دون غيرهم من الكوفيين ، دليل على ذلك ، وإلى القارئ الكتاب .

والله أسأل أن يوفقنا إلى السداد والخير ، إنه أجل مأمول ، وأكرم مستئول .

محمد عبد المنعم خفاجي

وطه محمد الزيني

القاهرة في أول يناير ١٩٥٥ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب فيه ذكر مشاهير النحوين ، وطرف من أخبارهم ، وذكر
أخذ بعضهم عن بعض ، والسابق منهم إلى علم النحو .
[أول من رسم النحو]

اختلف الناس في أول من رسم النحو : فقال قائلون أبو الأسود
الدُّوَلِي ، وقال آخرون : نصر بن عاصم الدُّوَلِي ، ويقال الليثي ، وقال آخرون
عبد الرحمن بن هُرْمَز . وأكثر الناس على أبي الأسود الدُّوَلِي .
١ - [أبو الأسود الدُّوَلِي]

واسميه ظالم بن عمرو بن سفيان بن عمرو بن جلس بن نفاثة
بن عدى بن الدُّلَيل بن بكر بن كنانة . وكان من سكان
البصرة ، والسبة إليه دُوَلِي ، كما ينسب إلى غَرِّ غَرِي ، فيفتح
استثنالا للكسرة ، ويجوز تحقيق المهمزة ، فيقال الدُّوَلِي بقلب المهمزة
واوامضنة ، لأن المهمزة إذا افتحت وكان قبلها ضمة ، فتحقيقها بقلبها
واوامضنة ، كما يقال في جُونَ جُونَ^(١) . وقد يقال الدُّلَيل ، بقلب المهمزة
ياء حين انكسرت ، فإذا انقلبت ياء كسرت الدال لتسلم الياء ، كما
تقول : قِيل وَيَعْ .

(١) جمع جونة بالضم ، جونة العطار وبما همز ، قال الأزهرى . الجونة : سليلة مستديرة
منشأة أدما تكون مع العطارين .

وقال الأصمى: أخبرنى عيسى بن عمر، قال: الدليل بن بكر الكنانى: إنما هو الدليل، فترك أهل الحجاز الهمز، وأنشد لكتاب مالك: جاءوا بجيشٍ لو قيدسَ مُعرِّسُهُ ما كان إلا كمُعرِّسَ الدليل^(١) والذى يقول أبو الأسود الدليلي، يريد به النسبة إلى الدليل، على تخفيف الهمزة الذى ذكرناه، لأنه لا خلاف في تسبىءه.

وكان أبو الأسود من صحابة علياً صلى الله عليه، وكان من المتحققين بمحبته ومحبة ولده، وفي ذلك يقول:

يقول الأرذلون بنو قُثيَّر طوال الدهر لاتنسى علياً
أحب محمداً حباً شديداً وعباساً وهمزة والوصيا
فإن يلك حبهم رشداً أصبه ولست بعخطىٰ إن كان غيا
وكان نازلاً في بني قُثيَّر بالبصرة، وكانوا يترجمونه بالليل، لمحبته
على ولده، فإذا أصبح وذكر رحبيهم قالوا: الله يرجوك، فيقول لهم:
تکذبون، لو رجمتني الله لأصانى، وأنتم تترجمون فلامصيب.
وقد اختلف الناس في السبب الذي دعا أبو الأسود إلى مارسمه

من النحو:

فقال أبو عبيدة مَعْمَرُ بْنُ الْمُشْتَىٰ^(٢):

(١) أغرس القوم: نزلوا في السفر من آخر الليل في مكان للاستراحة والمكان معرس بالتشديد، على صيغة اسم المفعول، ومعرس أيضاً بوزن مخرج.

(٢) عالم لغوى ثاقب توفى عام ٢٠٩.

أخذ أبو الأسود عن على بن أبي طالب عليه السلام العربية ،
فكان لا يخرج شيئاً مما أخذه عن على بن أبي طالب عليه السلام إلى
أحد، حتى بعث إليه زياد^(١) : اعمل شيئاً تكون فيه إماماً | ينتفع الناس
به] ، و تعرّب به كتاب الله ، فاستغفاه من ذلك ، حتى سمع أبو الأسود
قارئاً يقرأ : (إن الله برىء من المشركين و رسوله) فقال: ما ذلت أن
أمر الناس صار إلى هذا ، فرجع إلى زياد فقال: [أنا] أفعل ما أمر به
الأمير ، فليبيغني كاتباً لقيناً يفعل ما أقول ، فأتي بكاتب من عبد القيس ،
فلم يرضه ، فأتي بأخر (قال أبو العباس^(٢) : أحسبه منهم) ، فقال له
أبو الأسود: إذا رأيتني قد فتحت في الحرف فانقط نقطة فوقه على
أعلاه ، فإن ضمت في فانقط نقطة بين يدي الحرف ، وإن كسرت
فاجعل النقطة تحت الحرف [فإن أتبعت شيئاً من ذلك غنة ، فاجعل مكان
النقطة نقطتين] فهذا نقط أبو الأسود .

وروى محمد بن عمران بن زياد الضبي^(٣) قال : حدثني
أبو خالد^(٤) قال : حدثنا أبو بكر بن عياش^(٥) ، عن عاصم^(٦) ، قال :

(١) زياد بن أبيه ، ول المصريين لمعاوية وتوفي عام ٥٣ هـ .

(٢) هو المبرد إمام التحري والثقة المتفوقة توفي عام ٢٨٥ هـ .

(٣) كوفي نحوى كان يؤدب ابن المعتز المتوفى عام ٢٩٦ هـ (١٣٢) / ٣ تاریخ بغداد .

(٤) هو عروة بن هشام بن عروة بن الزبير .

(٥) راجع ترجمته في ص ٢٦٩ - ٦ من كتاب طبقات ابن سعد ، وتوفي عام ١٩٣ هـ .

(٦) أحد القراء ، توفي عام ١٢٨ هـ .

جاء أبو الأسود الدبّلي إلى عُبيد الله بن زياد يستأذنه في أن يضع العربية فأبى ، قال : فأتاه قوم ، فقال أحدهم : أصلحك الله ، مات أبانا ، وترك بون^(١) ، فقال على^(٢) أبي الأسود ، ضع العربية .

وروى يحيى بن آدم^(٣) ، عن أبي بكر بن عياش ، عن عاصم ، قال : أول من وضع العربية أبو الأسود الدبّلي ، جاء إلى زياد بالبصرة فقال : إني أرى العرب قد خالطت الأعاجم ، وتغيرت ألسنتهم ، أفتاذن لي أن أضع للعرب كلاما ، يعرفون أو يقيمون به كلامهم ؟ قال : لا ، قال ، فجاء رجل إلى زياد فقال : أصلح الله الأمير ، توفى أبانا ، وترك بونا . فقال زياد : توفى أبانا وترك بونا ! ادع لي أبي الأسود ، فقال : ضع للناس الذي نهيتكم أن تضع لهم

ويقال إن السبب في ذلك أنه صر ب أبي الأسود سعد ، وكان رجلا فارسيا من أهل بوز بجان^(٤) ، كان قدم البصرة مع جماعة من أهله ، فدنوا من قدامة بن مظعون الجمحي^(٥) ، فادعوا أنهم أسلموا على يديه ، وأنهم بذلك [من] مواليه ، فرسعد هذا ب أبي الأسود وهو يقود فرسه ،

(١) فالأصل هذه العبارة محرفة ، وقد أصلحتها هنا كما هو المتوارد من الرواية ، وهي كما في الأصل (آمات أبي وترك بنته) .

(٢) توفي عام ٣٠٣ هـ بلدة بيلان بين هرات وبنجشير .

(٣) من الصحابة ، وولاه عمر بن الخطاب البحرين ، ثم عزله .

قال: مالك ياسعد لاتركب؟ قال: إنَّ فرِّ من ضالع^(١)، فضحك به بعض من حضره ، قال أبو الأسود : هؤلاء الموالي قد رغبوا في الإسلام ودخلوا فيه ، فصاروا لنا إخوة ، فلوعة مناهم الكلام ، فوضع باب الفاعل والمفعول ، [لم يزد عليه].

وكان أبو الأسود الدُّوَلِيَّ من أفصح الناس ، قال قتادة بن دعامة السَّدُوْسِيَّ^(٢) . قال أبو الأسود الدِّيلِيَّ : إنَّ لأجد للحرَّ غَمَرًا كَفَرَ اللَّاحِمَ .

ويقال إن ابنته قالت له يوماً : يا أبت ، ما أحسن السماء ! قال : أى بنية ، نجومها ؟ قالت : إنِّي لم أرد أى شئ منها أحسن ؟ إنما تعجبت من حسنها . قال : إذن فقولي ما أحسن السماء ! فحينئذ وضع كتاباً .

ويقال إن ابنته قالت له : يا أبت ما أشد الحرَّ . في يوم شديد الحر ، فقال لها : إذا كانت الصّقعة من فوقك ، والرمضان من تحتك ، قالت : إنما أردت أن الحر شديد ، قال : فقولي إذن ما أشد الحرَّ ! والصّقعة : الشمس .

ويروى : أنَّ أباً الأسود لقي ابن صديق له ، فقال له : ما فعل أبوك ؟

(١) يزيد (ظالع) .

(٢) من مشهورى المحدثين وتوفى عام ١١٨ .

قال: أخذته الحمى، فقضخته فضخاً، وطبخته طبخاً، ورضخته رضخاً، فتركته فرخاً. قال أبو الأسود: فما فعلت أمرأته التي كانت تزاره وتماره وتشاره وتضاره؟ قال طلقها وتزوج غيرها، فحظيت عنده ورضيت وبظيت. قال أبو الأسود: فما معنى بظيت؟ قال: حرف من اللغة لم تدر من أي يض خرج، ولا في أي عُش درج، قال: يا بن أخي، لا خير لك فيما لم أدر.

وروى عن عبد الله بن بريدة^(١) قال: قيل لأبي الأسود الديلي: أتعرف فلاناً؟ قال: لا، فإنه يتسارع في أطاعمكم، ويتأقل عن حوايكم؛ ولكن [أعرف]^(٢) فلاناً، فإنه الأهيس المسد المجلس: إن أعطى اتهز، وإن سئل أرز^(٣).

٢ - [نصر بن عاصم]: وأما نصر بن عاصم فقد روى محبوب البكري^(٤)، عن خالد الحذاء^(٥)، قال:

سألت نصر بن عاصم، وهو أول من وضع العربية: كيف تقرؤها؟ قال: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدُ اللَّهُ الصَّمْدُ «لم ينون». قال: فأخبرته أن

(١) هو أبو مهل المزروي المتوفى عام ١٠٠ هـ كافي التهذيب ٥/١٥٧.

(٢) في الأصل «عرفوا».

(٣) اتهز: أخذ الشيء بسرعة. أرز يزيد بخل: هذا وذلك آخر الحديث عن أبي الأسود، الذي وكانت وفاته عام ٦٩ هـ.

(٤) هو محمد بن الحسن بن هلال، ولقبه محبوب، كما في التهذيب ١٩/١١٩.

(٥) هو خالد بن مهران المتوفى عام ١٤١ هـ كافي التهذيب ٣/١٢١.

عُرْوَة ينْوَنْ ، فقال : بئسما قال ، وهو للبِئْسِ أَهْل ، فأخبرت عبد الله ابن أبي إسحاق بقول نصر بن عاصم ، فما زال يقرأ بها حتى مات . واختلف عن محبوب في عُرْوَة وعَزْرَة . فقال خلف بن هشام^(١) : عُرْوَة ، وقال عمر بن شيبة^(٢) : عَزْرَة .

وكان نصر بن عاصم أحد القراء والفصحاء ، وأخذ عنه أبو عمرو ابن العلاء^(٣) والناس . وروى عن عمرو بن دينار^(٤) قال : اجتمع أباوازهري ونصر بن عاصم ، فتكلم نصر ، فقال الزهري^(٥) : إنه ليفلق بالعرية تفليقاً^(٦) .

٣ — [عبد الرحمن بن هرمز] :

وأما عبد الرحمن بن هرمز فروى ابن هميسة^(٧) عن أبي النضر قال : كان عبد الرحمن أين هرمز أول من وضع العربية ، وكان أعلم الناس بآنساب قريش وأحد القراء .

(١) كانت وفاته عام ٢٢٩ هـ . (٢) نحوى توفي عام ٢٦٢ هـ .

(٣) أحد آئمة اللغة توفي عام ١٥٤ هـ . (٤) من جمیع ، وتوفى عام ١٢٥ هـ كا

فـ التهذيب ٨ / ٢٢٨ . (٥) أحد آئمة الحديث توفي سنة ١٢١ هـ .

(٦) يلاحظ أن السير في لم يتحدث عن نصر في وضع النحو مطلقاً .

(٧) هو عبد الله بن هميسة المصري المتوفى عام ١٧٣ هـ كا في التهذيب ٣٧٣ / ٥ .

[تلامذة أبي الأسود ورجال مدرسته]

وأخذ عن أبي الأسود الدليل جماعة ، منهم : يحيى بن يعمر ،
وعنبسة بن معدان ، وهو عنبسة الفيل ، وميمون الأقرن ، ويقال
ميمون بن الأقرن . ويقال إن نصر بن عاصم أخذ عن أبي الأسود .

[يحيى بن يعمر]

فاما يحيى بن يعمر ^(١) فهو رجل من عدوان بن قيس بن عيلان
ابن مصر ، وكان عداته في بني ليث من كنانة ، وكان مأمورنا عالما ، قد
رُوى عنه الحديث ، ولقيَ ابن عمر وابن عباس وغيرهما .
وروى عنه قتادة وغيره .

ويقال : إن أبي الأسود لما وضع باب الفاعل والمفعول ، زاد
في ذلك الكتاب رجل من بني ليث أبوابا ، ثم نظر فإذا في كلام العرب
ما لا يدخل فيه ، فاقصر عنه . فيمكن أن يكون الرجل الذي من بني
ليث يحيى بن يعمر ، إذ كان عداته في بني ليث .

ويقال : إن الحجاج بن يوسف قال لـ يحيى بن يعمر : أتَجْدِنِي
أَلْحَنْ ؟ قال : الْأَمِير أَفْصَحُ مِنْ ذَكَرِه ، قال عزمت عليك
لتُخْبِرَنِي ، وكانوا يعظمون عزائم الْأَمْرَاء ، فقال يحيى بن يعمر :

(١) ويروي أن يحيى بن يعمر هو أول من نقط المصاحف .

نعم ، في كتاب الله ، قال : ذاك أشنع له ، ففي أي شيء من كتاب الله ؟
قال : قرأت : (قل إن كان آباءكم وأبناءكم وإخوانكم وأزواجكم
وعشيرتكم وأموال اقترفتموها بتجارة تخشون كсадها ومساكن ترضونها
أحب إليكم من الله ورسوله) فترفع أحب وهو منصوب . قال : إذن
لاتسمعني أحن بعدها ، ففناه إلى خراسان . ويقال إن يزيد بن المهلب
كتب من خراسان إلى الحجاج : إنا لقينا العدو ففعلنا ، واضطربناهم إلى
غررة الجبل ونحن بحضيشه^(١) ، قال : فقال الحجاج : مال ابن المهلب
ولهذا الكلام ؟ قيل له إن ابن يعمر هناك . فقال : إذن .

[عنبرة]

وأما عنبرة بن معدان : فإن معدان رجل من أهل ميسان ،
قدم البصرة ، وأقام بها ، وكان لعبد الله بن عامر^(٢) فييل بالبصرة ، فاستكثر
النفقة عليه ، فأتاهم معدان ، فتقبل به^(٣) ، بنفقة وفضل في كل شهر ،
فكان يدعى معدان الفيل ، فتشأله ابن يقال له عنبرة ، فتعلم النحو ،
وروى الشعر ، وظرف ، فادعى إلى مهرة بن حيدان^(٤) ، فبلغ الفرزدق أنه
يروى عليه شعر جرير ، فقال :

(١) غررة الجبل : رأسه ، والحضرىض القرار من الأرض عند منقطع الجبل .

(٢) هو عبد الله بن عامر بن كريز أمير أموى مشهور ، وله فتوحات كثيرة ، وتوفي عام ٥٥٩ هـ .

(٣) أخذه منه الزاما على أن يؤدي له مبلغا من المال .

(٤) قبيلة بين عمان وحضرموت . وأدعى إليها : انتسب إليها كذبا .

لقد كان في معدان والفيل زاجر^١ لعنبرة الرواى على القصائدا
فسائل بعض عمال البصرة عنبرة عن هذا البيت وعن الفيل ،
قال عنبرة : لم يقل والفيل ، إنما قال : اللؤم ، فقال : إن أمرا فررت
منه إلى اللؤم لأمر عظيم .

وقال أبو العباس محمد بن يزيد : قال أبو عبيدة : واجتاز الناس إلى
أبي الأسود ديتعلمون منه العربية ، فكان أربع أصحابه عنبرة بن معدان المهزري
واجتاز الناس إلى عنبرة ، فكان الرابع من أصحابه ميمون الأقرن ،
فكان صاحب الناس ، فخرج عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي .

[ميمون والحضرمي]

وحدث عمر بن شيبة^(١) قال : حدثني عبد الله بن محمد التوزي
الصادق ماعلمت ، العفيف . قال : سمعت أبي عبيدة معمراً بن المثنى
يقول : أول من وضع العربية أبو الأسود الدليل ، ثم ميمون الأقرن ،
ثم عنبرة الفيل ، ثم عبد الله بن أبي إسحاق . ففي هذه الحكاية ميمون
قبل عنبرة ، وفي الحكاية التي قبلها عنبرة قبل ميمون .

وذكر محمد بن سلام^(٢) ، قال : كان بعد عنبرة وميمون الأقرن عبد الله بن

(١) إخبارى محدث أديب . توفي عام ٢٠٢ هـ .

(٢) هو الجعفى صاحب كتاب طبقات الشعراه . والمتوفى عام ٢٣٢ هـ . راجع ذلك
في صدر « طبقات الشعراه » .

أبي إسحاق الحضرمي . وكان في زمان ابن أبي إسحاق عيسى بن عمر الشقفي ، وأبو عمرو بن العلاء^(١) . ومات ابن أبي إسحاق قبلهما . ويقال : إن ابن أبي إسحاق كان أشد تجريدًا للقياس . وكان أبو عمرو أوسع عالما بكلام العرب ولغاتها وغريبها . وكان بلال بن أبي بُردة^(٢) جمع بينهما وهو على البصرة يومئذ ، عمله عليها خالد بن عبد الله القسري^(٣) أيام هشام . قال يونس^(٤) : قال أبو عمرو بن العلاء : فغلبني ابن أبي إسحاق يومئذ بالهمن ، فنظرت فيه بعد ذاك . قال : وبالفت فيه^(٥) .

وقال محمد بن سلام^(٦) : سمعت رجلاً يسأل يونس عن ابن أبي إسحاق وعاليه ؟ قال : هو والنحو سواء : أى هو الغاية ، قال : فأين عاليه من علم الناس اليوم ؟ قال : لو كان في الناس اليوم مَنْ لا يعلم إلا عاليه لضُلوكَ به ؛ ولو كان فيهم أحد له ذهنه ونفاذُه ، ونظر نظرهم ، كان أعلم الناس .

وكان ابن أبي إسحاق يكثر الرد على الفرزدق^(٧) ، والتعنت له .

(١) من أئمة اللغة والأدب والشعر . توفي عام ١٥٤ هـ .

(٢) ولد البصرة من عام ١٠٩ حتى عام ١٢٥ ، ثم حبس وقتل في الحبس .

(٣) ولد العراق هشام عام ١٠٥ هـ وعزل عام ١٢٠ هـ . ومات عام ١٢٦ هـ .

(٤) من أئمة اللغة والنحو واللغة والشعر . توفي عام ١٨٩ هـ .

(٥) رابع ص ١٠ من كتاب طبقات الشعراء لابن سلام ، طبعة محمود على صبيح .

(٦) البخري المتوفى عام ١٥٤ هـ ، رابع ص ١١ طبقات الشعراء لابن سلام .

(٧) الشاعر المشهور . المتوفى عام ١١٠ هـ .

فاما قال الفرزدق في قصيدة يدح فيها يزيد بن عبد الملك :

مُسْتَقْبِلِينَ شَمَالَ الشَّامِ تَضْرِبُنَا بِحَاصِبٍ كَنْدِيفٍ الْقُطْنِ مَنْثُورٍ
عَلَى عَمَائِنَا تُلْقِي وَأَرْجُنَا عَلَى زَوَاحِفَ تُزْجِي مُنْهَا رِيرٌ
فَأَلْحَى عَلَيْهِ ابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، وَعَابَهُ بِخَفْضِ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ، وَرَفَعَ
الثَّانِي، فَغَيَّرَهُ الْفَرَزْدَقُ، فَقَالَ :

عَلَى زَوَاحِفَ تُزْجِي مَحَاسِيرٍ ^(١)

وكان ابن أبي إسحاق يرد على الفرزدق كثيراً ، فقال فيه الفرزدق :

فَلَوْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ مَوْلَى هَجَوَتُهُ وَلَكِنَّ عَبْدَ اللَّهِ مَوْلَى مَوْلَى إِلَيْهِ
وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ مَوْلَى آلِ الْحَضْرَمَى، وَهُمْ حُلَفاءُ
بْنِي عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافَ، وَالْحَلِيفُ عِنْدَ الْعَرَبِ مَوْلَى؛ مِنْ ذَلِكَ
قَوْلُ الرَّاعِى :

جَزَى اللَّهُ مَوْلَانَا «غَنِيًّا» مَلَامَةً شِرَارَ مَوَالِى عَامِرٍ فِي الْقَرَائِمِ

(١) الحاصب : الرابع الشديدة تثير الحصبة ، والمراد الحصبة نفسها . التدief : القطن المندهوف ، وندف القطن : أي ضربه بالمندهف . وندفت السماء بالثلج : رمت به . منثور ، من نثره : إذا فرقه . وهي الرواية . ووردت في طبقات الشعراء : منثور خطأ في طبعة أوروبا ، الزواحف : الإبل الزاحفة . ترجي : تساق . . الرير : الذائب من الملح من المزار ، وذلك إفراط ، وهو عيب من عيوب القافية .

(٢) جمع محسور ، من حسرت البعير : إذا أتبته .

وقال الأخطل الجرير :

**أَتَشْتُمُ قَوْمًا أَبْتُوكَ بِنَهْشَلَ
وَلَوْلَا هُمْ كُنْتُمْ لِكُلِّ مَوَالِيَّا
يَعْنِي : حِلْفَ الرَّبَّابَ لِكُلِّ** (١) .

وذكر حسين بن فهم (٢) قال : حدثنا ابن سلام . قال : أخبرنا يونس : أنّ أبا عمرو كان أشد الناس تسلیماً للعرب ، وكان ابن أبي إسحاق وعيسي بن عمر يطعنان على العرب .

[أبو عمرو بن العلاء]

فاما أبو عمرو بن العلاء : فهو من الأعلام في القرآن ، وعنده أخذ يونس بن خبيب ، والرواية عنه في القراءة والنحو واللغة كثيرة . قال الأصمى (٣) : سألت أبا عمرو عن قوله تبارك وتعالى : (فعزّ زنا
ثالث) مثقلة ، فقال : شدّدنا ، وأنشد [للمتمم] :

**أَجْدُ إِذَا ضَمَرَتْ تَعَزَّزَ لَحْمَهَا
وَإِذَا تَشَدَّدَ بِنَسْعِهَا لَا تَنْبِسْ** (٤)

(١) راجع ذلك كله بالنص في طبقات الشعراء ص ١٢ ، ١٣ ، ١٤ .

(٢) توفي عام ٢٨٩ هـ . كما في لسان الميزان ٣٠٨ / ٣ .

(٣) إمام في اللغة والأدب والشعر . توفي عام ٢١٦ هـ .

(٤) ناقة أجدى : خنامرة صلبة العظام بارزة . ضمرت : هزلت . تعزز : صلب وشدد ، النسخ : سير تشد به الدابة . لاتنبس : أى لا تتحرك . ونبست شفاته بالكلام : تحركت .

وأنشد المازني^(١) قال : أنسدنا الأصمعي ، عن أبي عمرو ، لرجل من
اليمين ، وقد سماه غيره ، فقال : امرؤ القيس بن عابس^(٢) :

أَيَا تَمْلِكُ يَا تَمْلِي ذَرِينِي وَذَرِي عَذْلِي
ذَرِينِي وَسِلَاحِي ثُمَّ شُدْدِي الْكَفُّ بِالْعُزْلِ
وَتَبْلِي وَقْفَاهَا كَعْرَاقِبٍ قَطَا طُحْلِ
وَثَوْبَائِي جَدِيدَانِ وَأَرْخَى شُرُكَ النَّعْلِ
وَمِنْيَ نَظَرَةُ خَلْفِي وَمِنْيَ نَظَرَةُ قَبْلِي
فَإِمَّا مَامِثٌ يَا تَمْلِي فَمُوتِي حُرَّةُ مِثْلِي^(٣)

قال أبو عمرو : وزاد فيها الجمحي^(٤) :

وَقَدْ أَسْبَأَ^(٥) لِلنِّدْمَاءِ نِي بالنَّاقَةِ وَالرَّحْلِ
وَقَدْ أَخْتَلَسَ الطَّفْنَةَ تَنْفِي سَنَ الرَّحْلِ

(١) من أعلام التحو و اللغة مات عام ٢٤٩ .

(٢) شاعر إسلامي مختصر .

(٣) تمل : اسم امرأته . العذل : اللوم . العرقوب : مؤخر القدم . القطا : جمع قطة . وفنا
البل : جميع فقوة النهم ، وهو فوقه ، مقلوب ، والجمع فقا .

(٤) رواية من بني جح ، وهو طبعاً غير ابن سلام الجمحي المتوفى سنة ٢٣٢ هـ . لأن أبو عمرو
توفي عام ١٥٤ هـ . ولا يتصور أن يروي متقدماً عن متأخر . والجمحي الأول توفى

(٥) وسا الخمر : اشتراها ، ونقلها من بلده إلى بلد .

يقول : يخرج منها من الدم ما ينفع الرجل من الطريق .
وقد أختلس الطعنة لا يدْعى لها نصلى ^(١)

يعني : من السرعة والخذق .

كجيب الدفنس الورها رِيَعْتُ وَهِيَ تَسْتَفْلِي ^(٢)
يعني من سعة الطعنة .

وقال محمد بن يزيد المبرد : أخبرني المازني . قال : أنشدنا
الأصمي ، عن أبي عمرو بن العلاء ، عن شيخ من أهل نجد ، كان
أَسْنَهُم ^(٣) :

فَبَيْنَمَا الْعُسْرُ إِذْ دَارَتْ مَيَا سِيرُ
إِذَا هُوَ الرَّمْسُ تَغْفُوهُ الْأَعْاصِيرُ
وَذُو قَرَابَتِهِ فِي الْحَيِّ مَسْرُورٌ
وَالدَّهَرُ أَيْتَمَا حَالٍ دَهَارِيرُ ^(٤)

اسْتَقْدِرِ اللَّهُ خَيْرًا وَارْضِيَنَّ بِهِ
وَيَنَّمَا الْمَرْءُ فِي الْأَحْيَاءِ مُعْتَبِطٌ
يَسِّكِي عَلَيْهِ غَرِيبٌ لَيْسَ يَعْرَفُهُ
حَقَّ كَانَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا تَذَكَّرُهُ

(١) دعى الشيء من باب صدئ : تلوث بالدم . النصل : حد السيف والرمج .

(٢) الدفنس : المرأة الحمقاء . الورها : المستrixية .

(٣) الأبيات لابن ليد العذري . وقيل : لحريث بن جبلة العذري من ٣٨٠ ج ٥ لسان .

(٤) الرمس : القبر . الأعاصير : جمع اعصار . وهي الريح الشديدة . الدهارير : أول الدهر في الزمان الماضي .

[عيسى بن عمر]

وأما عيسى بن عمر : وهو في طبقة أبي عمرو بن العلاء ،

فهو عيسى بن عمر الثقفي ، من أهل البصرة ، وليس بعيسى بن عمر الهمدانى ، من أهل الكوفة . وتروى عنه قراءات ، وعيسى بن عمر الثقفي البكري من مقدمي نحوى أهل البصرة . وكان أخذته من عبدالله ابن أبي إسحاق وغيره ، وعن عيسى بن عمر الثقفي ، أخذ الخليل ابن أحمد . ولعيسى كتابان في النحو ، سمي أحدهما الجامع ، والآخر المكمل . فقال الخليل بن أحمد :

بطل النحو جيماً كله غير ما أحدث عيسى بن عمر
ذاك إكمال وهذا جامع فهما للناس شمس وقرن
وهذان الكتابان ما وقعا إلينا ، ولا رأيت أحداً يذكر أنه رآهما .
وكان عيسى بن عمر فصيحاً ، ويروى عنه أشياء كثيرة من القراءات ،
واستودعه بعض أصحاب خالد بن عبد الله القسري^(١) وديعة . فلما نزع
خالد بن عبد الله عن إمارة العراق ، وتقلد مكانه يوسف بن عمر :
كتب إلى واليه بالبصرة ، يأمره أن يحمله إليه مقيداً ، فدعاه به ودعا

(١) أمير ولی لشام العراق عام ١٠٥ ومات عام ١٢٦ بعد أن عزل لست سنوات .

بالمُحَدَّاد ، فَأَمْرَه بِتَقْيِيده . فَقَالَ لَهُ : لَا بَأْسَ عَلَيْكَ ، إِنَّمَا أَرَادَكَ الْأَمِيرُ
لِتَوَدَّبَ وَلَدَهُ . قَالَ : فَمَا بَالَ الْقِيدِ إِذْنُ ؟ فَبَقِيَتْ مُثْلًا بِالْبَصَرَةِ . فَلَمَّا أَتَى
بَهُ يَوْسُفُ بْنُ عُمَرَ ، سَأَلَهُ عَنِ الْوَدِيعَةِ فَأَنْكَرَ ، فَأَمْرَه بِيَضْرِبِ الْسِيَاطِ ،
فَلَمَّا أَخْذَهُ السِّوَطَ جَزَعَ . فَقَالَ : أَيْهَا الْأَمِيرُ إِنَّمَا كَانَتْ أُثْيَابُ
فِي أُسِيقَاطٍ^(١) . فَرَفِعَ الضَّرْبُ عَنْهُ ، وَوُكِّلَ بِهِ حَتَّى أَخْذَ الْوَدِيعَةَ مِنْهُ .
قَالَ عَلَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَلَمَانَ^(٢) قَالَ أَبِي : فَرَأَيْتَهُ طَوْلَ دَهْرِهِ يَحْمِلُ فِي كُمَّهِ
خَرْقَةٍ فِيهَا سَكَرُ الْعُشَرِ وَالْإِجَاصِ الْيَابِسِ ، وَرِبَعاً رَأَيْتَهُ عِنْدِي ، وَهُوَ
وَاقِفٌ عَلَى أَوْسَاعِهِ ، أَوْعَنْدُو لَاهٌ أَهْلَ الْبَصَرَةِ ، فَتَصَبِّبَهُ نَهْكَةٌ عَلَى فَوَادِهِ ،
يَحْقُقُ بِهَا ، حَتَّى يَكُادَ أَنْ يَغْلِبَ ، فَيَسْتَغْيِثُ بِالْجَاصَةِ وَسَكَرَةٍ يَلْقِيَهَا فِي فِيهِ ،
ثُمَّ يَتَمَصَّصُهَا ، إِذَا تَسْرَطَ^(٣) مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا سَكَنَ مَابِهِ . فَسَأَلَهُ عَنِ
ذَلِكَ . فَقَالَ : أَصَابَنِي هَذَا مِنَ الضَّرِبِ الَّذِي ضَرَبَنِي يَوْسُفُ ، فَتَعَالَجْتُ
لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ ، فَلَمْ أَجِدْ لَهُ شَيْئًا أَصْلَحَ مِنْ هَذَا . وَقَالَ : وَقَلْتُ لَهُ يَوْمًا :
أَخْبَرْنِي عَنِ هَذَا الَّذِي وَضَعْتُ ، يَدْخُلُ فِيهِ كَلَامُ الْعَرَبِ كَاهٌ ؟ قَالَ : لَا .
قَلْتُ : فَنَّ تَكَلَّمُ بِخَلْفِكَ وَاحْتَذِنِي مَا كَانَ الْعَرَبُ تَكَلَّمُ بِهِ ، أَتَرَاهُ
خَطْئًا ؟ قَالَ : لَا . قَلْتُ : فَمَا يَنْفَعُ كِتَابَكَ ؟

(١) أُثْيَابٌ : تَصْبِيرُ أَثْوَابٍ . وَأُسِيقَاطٌ : تَصْبِيرُ أَسْقَاطٍ جَمِيعِ سَقْطٍ .

(٢) هُوَ أَحَدُ رُوَافِدِ الطَّبْرَى الْمُؤْرِخِ . الْمُتَوْفِى عَامُ ٥٢١٠ .

(٣) أَيْ بَلْعٌ .

[يونس بن حبيب]

م ١٨٩ هـ

وأما يونس بن حبيب : فإنه بارع في النحو ، من كتاب أبي عمرو ابن العلاء ، وقد سمع من العرب كما سمع من قبله . وقد روى عنه سيبويه وأكثر . وله قياس في النحو ، ومذاهب يتفرد بها ، وقد سمع منه الكسائي^(١) والفراء^(٢) . وكانت حلقته بالبصرة ينتابها أهل العلم ، وطلاب الأدب ، وفصحاء الأعراب والبادية . وأخبرنا أبو بكر ابن السراج ،^(٣) قال : قال المبرد : أخبرني أبو عثمان المازني أن مروان بن سعيد بن عباد بن حبيب بن المطلب بن أبي صفرة ، سأل الكسائي بحضوره يonus : أي شيء يشبه «أى» من الكلام ؟ فقال : ما ومان . فقال له : فكيف تقول لأضربي مَنْ في الدار ؟ قال : لأضربي من في الدار . قال : فكيف تقول : لأركب ماتركب ؟ قال : لأركب ماتركب . قال : فكيف تقول : ضربت من في الدار ؟ قال : ضربت من في الدار . قال : فكيف تقول : ركبت ماركت ؟ قال : ركبت

(١) إمام الكوفيين النحويين . مات عام ١٨٩ هـ .

(٢) نحو مشهور (١٤٤ - ٢٠٧ هـ) .

(٣) نحو مشهور . توفي عام ٣١٦ هـ .

ماركت . قال : فكيف تقول : لأضر بن أئمهم في الدار ؟ قال :
لأضر بن أئمهم في الدار . قال : فكيف تقول : ضربت أئمهم في الدار ؟
قال : لا يجوز . قال : لم ؟ قال : أى كذا خلقت ؟

قال : فقضب يونس وقال : تؤذن جليسنا ، ومؤدب أمير المؤمنين .
وحدثنا أبو بكر بن مجاهد^(١) . قال : حدثنا محمد بن الجهم .
قال : حدثنا الفراء . قال : أنسدنا يونس النحوى :

رُبَّ حَمْ أَضَاعَهُ عَدَمُ الْمَا لِوَجَهِيْ غَطَى عَلَيْهِ النَّعِيمُ^(٢)
بخفيض غطى . وروى الأصمعى عن يونس . قال : قال لي رؤبة بن
العجاج^(٣) : حتم تسألنى عن هذه البواطيل وأزخرفها لك ؟ أما ترى
الشيب قد بلع في لحيتك ؟

قال أبو سعيد^(٤) : هذا صحف فيه ابن الأعرابى^(٥) ، فقال :
بَلَغَ — بالغين — وهو أحد ما أخذ عليه . قال أبو سعيد : *بَلَغَ الشَّعْرَ*^(٦) :
إذا وقع فيه الشيب .

حدثنا ابن مجاهد . قال : حدثنا أحمد بن يحيى^(٧) ، قال : حدثنا
محمد بن سلام^(٨) ، قال : حدثنا يونس ، قال : كنا على باب ابن عمر .

(١) هو أحد بن موسى . المتوفى عام ٢٤٤ هـ (ص ٢١ من الفهرست) .

(٢) البيت لحسان بن ثابت . (٣) راجز مشهور . توفي عام ١٤٥ هـ .

(٤) هو الأصمعى م ٢١٦ . (٥) من مشهور الرواة . توفي فى أواخر القرن الثانى .

(٦) فى الأصل : الشيب . (٧) هو تغلب النحوى المشهور المتوفى عام ٢٩١ هـ .

(٨) هو الجمحى هـ ٢٣١ .

فرت بنا امرأة يدفع بعضها بعضاً ، كأنها خائفة ، فا لبتنا أن أقبل قتي
من قريش عليه قميص قوهي ورداء ، فلما رأنا ارتدع ، فقلنا : ههنا
طلبتك ، فتبعها وقال :

إذا سلَّكتْ قَصْدَ السَّبِيلِ سَلَّكْتُهُ

وَإِنِّي هَىَ عَاجِتُ عُجْتُ حَيْثُ تَعُوجُ

وبهذا الإسناد قال يونس : تقول العرب : الآل : من غدوة إلى ارتفاع
الضحي الأعلى ، ثم هو سراب سائر اليوم ، وإذا زالت الشمس فهو
فيه ، وغدوة ظل . وأنشد لأبي ذؤيب :

لَعَمْرِي لَأَنْتَ الْبَيْتُ أَكْرَمُ أَهْلَهُ وَأَقْعُدُ فِي أَفْيَاهِهِ بِالْأَصَائِلِ
وكان كذلك الليلة ، يقولون : ذلك إلى ارتفاع الضحي ، وإذا جاوز
ذلك . قالوا : وكان البارحة . وعنده هذا الإسناد . قال : كان عبد الملك
ابن عبد الله ينشد :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ فَضُرٌّ فَإِنَّا يُرْجِي الْفَتَى كَمَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ

وذكر عمر بن شبة عن خلاد بن يزيد ^(١) ، عن يonus النحوى . قال :
ثلاثة والله أشتهر أن أمكن من مناظرتهم يوم القيمة : آدم عليه السلام ،
فأقول له : قد مكنك الله من الجنة ، وحرّم عليك شجرة ، فقصدت لها

(١) راوية ، توفى عام ٢١٤ .

حتى أقيتنا في هذا المكروره؟ ويوسف عليه السلام أقول له : كنت
بعصر ، وأبوك عليه السلام بكنعان ، يبنك وبننه عشر مراحل ، يبكي
عليك ، لمَ لمَ ترسل إليه إني في عافية وترى فيه مما كان فيه من الحزن ؟
وطلحه والزير أقول لها : على بن أبي طالب عليه السلام ، بايعتماه
بالمدينة ، وخلعتماه بالعراق ، لمَ أأى شئ أحدث ؟

[الخليل بن أحمد]

١٧٤ — ١٠٠ هـ

وأما الخليل بن أحمد أبو عبد الرحمن الفراهيدي الأزدي ، فقد
كان الغاية في استخراج مسائل النحو وتصحيح القياس فيه . وهو أول
من استخرج العروض ، وحصر أشعار العرب بها ، وعمل أول كتاب
العين ، المعروف المشهور ، الذي به يتهيأ ضبط اللغة ، وكان من الزهاد
في الدنيا ، والمنقطعين إلى العلم .

ويروى عنه أنه قال : إن لم تكن هذه الطائفة ، يعني : أهل العلم ،
أولئك اللهم ، فليس الله ولهم . وقد كان وجهه إليه سليمان بن علي^(١) من
الأهواز - وكان إليها - يتلمس منه الشخصوص إليه ، وتأديب أولاده

(١) أمير عباسى . ولى عدة ولايات لأنشئه السفاح عام ١٣٣ ، وعزله المنصور عام ١٣٩ . وأقام بالبصرة حتى توفي بها سنة ١٤٣ .

ويرغبه ، ويقال : إن الذي وجه إليه سليمان بن حبيب بن المهلب من أرض السنّد ، يستدعيه إليه وكان بالبصرة فأخرج الخليل إلى رسول سليمان بن على خبزًا يابسا ، وقال ماعندي غيره ، ومادمت أجدده ، فلا حاجة لي في سليمان . فقال الرسول : فهذا أبلغه عنك ؟ فأنشا يقول :

أَبْلَغْتُ سُلَيْمَانَ أَبِي عَنْكَ فِي سَعَةٍ
وَفِي غَنَّى غَيْرَ أَنِّي لَسْتُ ذَاماً
سَخِيْ بِنَفْسِيَ أَنِّي لَا أَرَى أَحَدًا
يَعُوتُ هُزُولاً وَلَا يَبْقَى عَلَى حَالٍ

وكان الخليل يقول الشعر : البيتين والثلاثة ونحوها في الآداب .

كمثل ما يروى له :

لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَا أَقُولُ عَذْرَتَنِي
أَوْ كُنْتُ أَجْهَلَ مَا تَقُولُ عَذْرَتَكَ
لَكِنْ جَهِلْتَ مَقَاتِي فَعَذْرَتَنِي
وَعَلِمْتُ أَنَّكَ جَاهِلٌ فَعَذْرَتَكَ

وكما يروى له في الزهد :

وَقَبْلَكَ دَاوِيَ الْمَرِيضِ الطَّيِّبُ
فَعَاشَ الْمَرِيضُ وَمَاتَ الطَّيِّبُ
فَكُنْ مُسْتَعِدًا لِدِاعِيِ الْفَنَاءِ
فَإِنَّ الَّذِي هُوَ آتٍ قَرِيبٌ
والخليل أستاذ سيبويه . وعامة الحكاية في كتاب سيبويه عن الخليل ؛
وكل ما قاله سيبويه : «وسأله» ، أو «قال» ، من غير أن يذكر قائله ،
 فهو الخليل .

اليزيدى

المتوفى ٢٠٢ هـ

ومن أخذ عن أبي عمرو بن العلاء أبو محمد يحيى بن المبارك
اليزيدى ، نسب إلى يزيد بن منصور خال المهدى ، لصحبته إياه . وليس
هو في النحو من طبقة الخليل ، ولا من طبقة سيبويه والأخفش ،
وتأخر موته . وكان مؤدب المأمون ، والكسائى مؤدب أخيه محمد
الأمين ، وبينه وبين الكسائى معارضته بسبب تأديبها الأخرين .
وله قصيدة يدح نحوى البصرة ، ويهجو الكسائى وأصحابه :

منها :

يَا طَالِبَ النَّحْوِ أَلَا فَابْكِهِ
بَعْدَ أَبِي عَمْرٍ وَهَمَادِ
وَابْنِ أَبِي إِسْحَاقَ فِي عَلْمِهِ
وَالزَّيْنِ فِي الْمَشْهُدِ وَالنَّادِي
يَا أَئْنِي لَهُمْ دَهْرٌ بِأَنْدَادِ
عِيسَى وَأَشْبَاهِ لِعِيسَى وَهَلْ
هَمِهَاتٌ إِلَّا قَائِلًا عَنْهُمْ
أَرْسَوْا لَهُ الْأَصْلَ بِأَوْتَادِ
فَهُوَ لِنَهَا جَهَنَّمُ سَالِكٌ
لِفَضْلِهِمْ لَيْسَ بِمُجَاجَدٍ
وَقَوْنُسَ النَّحْوِيَ لَا تَنْسَهُ
وَلَا خَلِيلًا حَيَّةَ الْوَادِي
وَقُلْنَادِيَ لِمَنْ يَطْلُبُ عِلْمًا أَلَا
نَادِيَ أَعْمَلَ شَرْفٍ نَادِيَ

يَأْضِيَّعَةُ النَّحْوِ بِهِ مُغْرِبٌ
 أَفْسَدَهُ قَوْمٌ وَأَزْرَوْا بِهِ
 ذَوِي مِرَاءٍ وَذَوِي لُكْنَةٍ
 لَهُمْ قِيَاسٌ أَحَدَثُوهُ هُمْ
 فَهُمْ مِنَ النَّحْوِ وَلَوْ عَمِرُوا
 أَمَا الْكِسَائِيُّ فَذَلِكَ أَمْرٌ
 وَهُوَ لِمَنْ يَأْتِيهِ جَهَلًا بِهِ
 وَحَمَادُ الَّذِي ذَكَرَهُ فِي النَّحْوَيْنِ، فِيمَا أَظَنَّ، هُوَ حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، لِأَنَّى
 لَا أَعْلَمُ فِي الْبَصَرِيَّينِ مِنْ ذُكْرٍ عَنْهُ شَيْءٌ مِنَ النَّحْوِ، وَاسْمُهُ حَمَادٌ،
 إِلَّا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ.

مِنْ ذَلِكَ مَا حَدَثَنَا أَبُو مَزَاحِمٍ : مُوسَى بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ^(٥) ، قَالَ :
 حَدَثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَعِيدِ الْوَرَاقِ^(٦) ، قَالَ : حَدَثَنِي مُسْعُودُ بْنُ عَمْرُو ،

(١) العتقاء : طائر عظيم معروف الاسم مجدهل الجسم . أسمد في الأرض : أي مضى وسار وأقصد في الوادي : أي الخدر .

(٢) الأغم : الذي لا يفصح شيئاً . والجمع : غم . وجمع الخبع أغمام . والأوغاد : اللئام . والوغد : الرجل الذي يخدم بطعام بطنه .

(٣) يربد في أول الطريق كالطفل الذي يبدأ بقراءة أوائل الحروف الأبجدية .

(٤) هكذا في الأصل ، وهو خطأ . ولم يصحها « مرقاد » . و (حار) من حار يحار حيرة وحير ، إذا تغير في أمره .

(٥) راوية نحوية . توفى عام ٣٢٥ هـ (ص ٥٩ ج ١٣ تاريخ بغداد) .

(٦) متنى ترجمته .

قال : حدثنا علي بن حميد الزارع ، قال : سمعت حماد بن سلمة يقول : من لَّحن في حديثي فقد كذب علىي . قال أبو مزاحم : وحدثنا ابن أبي سعد ، قال : حدثني مسعود بن عمرو ، قال : حدثني ابن سلام ، قلت ليونس : أئْنَا أَسْنَ ، أَنْتَ أَوْ حمادُ بْنُ سَالِمَةَ ؟ قال : هو أَسْنَ مِنِّي ، وَمِنْهُ تَعْلَمَ الْعَرَبِيَّةَ . قال : وَهُدَى مسعود بن عمرو ، قال : حدثني أبو عمر النحوى : صالح بن إسحاق الجرجى ^(١) قال : مارأيت فقيها قَطُّ أَفْصَحَ مِنْ عَبْدِ الْوَارِثِ ؟ وَكَانَ حَمَادُ بْنُ سَالِمَةَ أَفْصَحَ مِنْهُ . وذكر نصر بن علي قال : كان سيبويه يستعمل على حماد ، فقال حماد يوماً : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ أَحَدَ مِنْ أَصْحَابِي إِلَّا وَقَدْ أَخْذَتْ عَلَيْهِ ، لَيْسَ أَبَا الدَّرَدَاءِ ». فقال سيبويه : ليس أبو الدرداء . فقال حماد : لَحِنْتَ ياسيبويه ! فقال سيبويه : لاجرم لأطلبنَّ عَلَمًا لَا تُلْحِنْنِي فيه أبداً فطلب النحو ، ولزم الخليل . ولا أغلن اليزيدي عن حماداً الرواية ، وإن كان مشهوراً برواية الشعر والأخبار ، لأنَّه من أهل الكوفة ، وإنما قصد اليزيدي تفضيل أهل البصرة . على أنا لا نعرف حماد الرواية شيئاً في النحو .

قال أبو سعيد ^(٢) : ثم وجدت بخط أبي أحمد الجريري ^(٣) ، عن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، عن محمد بن سلام في ترتيب النحوين

(١) مولى جرم بن زيان توفي سنة ٢٢٥ . (٢) هو السيرافي نفسه .

(٣) محمد بن أحمد بن يوسف . توفي عام ٣٢٤ هـ .

من البصريين: حماد بن الزبرقان ، وكان يونس يفضله .
وقال اليزيدي في الكسائي وأصحابه :

كُنَّا نَقِيسُ النَّحْوَ فِيمَا مَضَى عَلَى لِسَانِ الْعَرَبِ الْأَوَّلِ
 فَجَاءَنَا قَوْمٌ يَقِيسُونَهُ عَلَى لُغَى أَشِيَّاخٍ قُطْرَ بُلِّ^(١)
 فَكَلَّهُمْ يَعْمَلُ فِي تَقْضِيَّةِ مَا بِهِ يُصَابُ الْحَقُّ لَا يَأْتِي لَيْ^(٢)
 إِنَّ الْكِسَائِيَّ وَأَشْيَاعَهُ يَرْقَوْنَ فِي النَّحْوِ إِلَى أَسْفَلِ

ثم إن اليزيدي روى الكسائي ، ومحمد بن الحسن الفقيه ، صاحب أبي حنيفة ، وكأنه قد خرج مع الرشيد إلى خراسان ، فاتاً في الطريق ،
 فقال :

تَصَرَّمْتِ الدُّنْيَا، فَلَيْسَ حُلُودٌ
 وَمَا قَدْ تَرَى مِنْ بَهْجَةٍ سَيِّئِيدُ
 لَكُلُّ أَمْرٍ يَمْنَأْ مِنَ الْمَوْتِ مَتَهْلِ
 وَلَيْسَ لَهُ إِلَّا عَلَيْهِ وَرُودٌ
 وَأَنَّ الشَّبَابَ الْفَضَّ لَيْسَ يَعُودُ
 أَمَّا تَرَ شَيْئًا شَامِلًا يَنْذِرُ الْبَلَى
 فَكُنْ مُسْتَعِدًا فَالْفَنَاءُ عَتِيدٌ
 سَيَأْتِيْكَ مَا أَفْنَى الْقُرُونُ الَّتِي خَلَتْ
 فَأَذْرَيْتُ دَمْعِيَ وَالْفَوَادُ حَمِيدٌ
 أَسِيتُ عَلَى قَاضِي الْقُضَايَا مُحَمَّدٌ
 وَقُلْتُ : إِذَا مَا اخْلَطْتُ أَشْكَلَ مَنْ لَنَا

يَأْيَاضَاهِ يَوْمًا وَأَنْتَ فَقِيرٌ

(١) بلد مشهور بالحرث . (٢) أى يقصر .

وَأَقْلَقَنِي مَوْتُ السَّكِسَائِيُّ بَعْدَهُ
فَأَذْهَلَنِي عَنْ كُلِّ عَيْشٍ وَلَذَّةٍ
هُمَا عَالَمَانَا أَوْدَيَا وَخَرَّمَا
فَحُزْنٌ إِنْ تَخُطُّ عَلَى الْقَلْبِ خَطْرَةٌ
وَكَانَ أَبُو مُحَمَّدُ الْيَزِيدِيُّ الْغَايَةَ فِي قِرَاءَةِ أَبِي عُمَرٍ ، وَبِرَوَايَتِهِ
يَقْرَأُ أَصْحَابَهُ ، وَكَانَ عَدْلِيَاً مَعْتَزِلِيَاً فِيمَا يَزْعُمُ الْعَدْلِيَّةُ ، وَيَرَوُونَ أَيَّاتَا
يَخَاطِبُ بِهَا الْمَأْمُونَ ، وَهِيَ :

يَأَيُّهَا الْمَلَكُ الْمُوَحَّدُ رَبُّهُ
يَنْفِقُ شَهَادَةَ مَنْ يَدِينُ عَلَيْهِ
وَيَعْدُ عَدْلًا مَنْ يَقُولُ بِرَأْيِهِ
عِنْدَ الْمَرِيسِيِّ الْيَقِينُ بِرَبِّهِ
لَكِنَّ مَنْ جَمَعَ الْمَحَاكِمَنَ كُلُّهَا

(١) قاصِيَّكَ بِشْرُ بْنُ الْوَلِيدِ حَمَارٌ
نَطَقَ الْكِتَابُ وَجَاءَتِ الْآثَارُ
شَيْخُ تَحِيطٍ بِحِجَّةِ الْأَقْدَارِ
لَوْلَمْ يَشْبُّ تَوْحِيدَهُ إِجْبَارٌ
(٢) كَهْلٌ يُقَالُ لِشَيْخِهِ صَرْدَارٌ

هو عيسى بن صبيح ، وكان يعرف بأبي موسى بن المردار ، وكان من الزهاد .

(١) ولـ القضاة المأمون عام ٢١٣ هـ . وتوفـ عام ٢٣٨ هـ .

(٢) هو بـشر بن غـاثـ : عـالم فـقيـه مـتعلـمـ . توفـ عام ٢١٨ هـ .

[سيبويه وتلامذته]

وأما سيبويه، ويكنى أباً بشر، واسمه عمرو بن عثمان بن قُنْبُر،
مولى بنى الحارث بن كعب بن عمرو بن علّة بن جَلْدَ بن مالك بن أدد.
وسيبويه بالفارسية رائحة التفاح. وأخذ النحو عن الخليل وهو أستاذه،
وعن يونس، وعيسى بن عمر، وغيرهم. وأخذ أيضاً اللغات عن
أبي الخطاب الأخفش وغيره، وعمل كتابه الذي لم يسبقه إلى مثله أحد
قبله، ولم يلحق به من بعده. وقال محمد بن يزيد أبو العباس المبرّد : قال
يونس بن حبيب ، وقد ذكر عنده سيبويه : أظن هذا الغلام يكذب
على الخليل ، فقيل له : قد روى عنك أشياء ، فانظر فيها ، فنظر فقال :
صدق في جميع ما قال . هو قوله .

ومات سيبويه قبل جماعة قد كان أخذ عنهم ، كيونس وغيره . وقد كان
يونس مات في سنة ثلاثة وثلاثين ومائة هـ . وذكر أبو زيد النحوى^(١)
اللغوى كالمفترخ بذلك بعد موته سيبويه . قال : كل ماقاله سيبويه : وأخبرنى
الثقة ، فأنا أخبرته . ومات أبو زيد بعد سيبويه بذيف وثلاثين سنة^(٢) .
ويقال إنه نجم من أصحاب الخليل أربعة : عمرو بن عثمان سيبويه ، والنضر

(١) أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت الانصاري . توفي سنة ٢١٥ هـ .

(٢) كانت وفاة سيبويه عام ١٧٧ هـ .

ابن شمِيل، وأبُو فَيْدِ مؤرِّج العِجْلِي، وعلَى بن نصر الجَهْصِي^(١). وكان أَبْرَعُهُم في النحو سِيبُويه، وغلب على النضر بن شمِيل اللُّغَة، وعلى مؤرِّج العِجْلِي الشِّعْرُ واللُّغَة، وعلى عَلَى بن نصر الْحَدِيث.

[الأَخْفَشُ وَقَطْرُبٌ]

ونجم من أَصْحَابِ سِيبُويه : أَبُو الْحَسْنِ الْأَخْفَشُ، وَقَطْرُبٌ، وَهُوَ أَبُو عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ. ويقال : إِنَّهُ إِنَّمَا تُسْمِي قَطْرُبًا ، لِأَنَّ سِيبُويه كَانَ يُخْرِجُ ، فَيَرَاهُ بِالْأَسْحَارِ عَلَى بَابِهِ ، فَيَقُولُ : إِنَّمَا أَنْتَ قَطْرُبٌ لِيْلٌ .
وَالْقَطْرُبُ : دُوِيَّةٌ تَدْبُ.

قال أَبُو الْعَبَاس^(٢) : كَانَ الْأَخْفَشُ أَكْبَرُ سَنَاءِ مِنْ سِيبُويه ، وَكَانَا جَيْعاً يَطْلَبَانِ . قال : فِجَاءَهُ الْأَخْفَشُ يَنْاظِرُهُ ، بَعْدَ أَنْ بَرَعَ ، فَقَالَ لَهُ الْأَخْفَشُ : إِنَّمَا نَاظَرْتَكَ لِأَسْتَفِيدَ لِلْفِيْرَه . فَقَالَ سِيبُويه : أَتُرَانِي أَشَكُّ فِي هَذَا .

(١) كَانَتْ وِفَاؤُهُ عَام ١٨٧ هـ.

(٢) هُوَ الْمَبْرُدُ الْمُتَوْفِي عَام ٢٨٥ هـ.

[منزلة كتاب سيبويه]

وكان كتاب سيبويه لشهرته وفضله عالماً عند النحوين . فكان يقال بالبصرة : « قرأ فلان الكتاب » ، فيعلم أنه كتاب سيبويه ، وقرأ نصف الكتاب ، ولا يشك أنه كتاب سيبويه . وكان محمد بن يزيد المبرد إذا أراد مريضه أن يقرأ عليه كتاب سيبويه ، يقول له : هل ركبت البحر ؟ تعظيمًا له ، واستصعباً لما فيه . وكان المازني يقول : من أراد أن يعمل كتاباً كبيراً في النحو بعد كتاب سيبويه ، فليستح . ومات سيبويه بفارس في أيام الرشيد .

[الأخفش ٥٢٠٨]

وأما الأخفش^(١) : فهو أبو الحسن سعيد بن مسدة ، مولى لبني مجاشع بن دارم ، فهو من مشهورى نحوى البصرة ، وهو أحذق أصحاب سيبويه ، وهو أحسن منه فيما يروى ، ولقي من لقيه سيبويه من العلماء . والطريق إلى كتاب سيبويه الأخفش . وذلك أن كتاب سيبويه لأنعلم أحداً قرأه على سيبويه ، ولا قرأه عليه سيبويه ، ولكنه لما مات سيبويه ، قرئ الكتاب على أبي الحسن الأخفش وكان ممن قرأه أبو عمر الجرجي : صالح بن إسحاق ، وأبو عثمان المازني : بكر بن محمد ، وغيرهما .

(١) للأستاذ طه محمد الزيني رسالة نال بها العالمية من درجة أستاذ في الأخفش الأوسط سعيد ابن مسدة ، وأثره في النحو ، وهي محفوظة في مكتبة كلية اللغة العربية .

وقد حدثنا أبو بكر بن مجاهد، قال : حدثنا أحمد بن يحيى ، قال : حدثنا سَلَمَةُ ، قال : حدثني الأخفش . قال : جاءنا السَّكَسَائِيُّ إلى البصرة ، فسألني أن أقرأ عليه ، أو أقرئه كتاب سيبويه ، ففعلت ، فوجهه إلى خمسين دينارا . وكان أبو العباس ثعلب يفضل الأخفش ، ويقول : كان أوسع الناس علاما ، وله كتب كثيرة في النحو والعروض والقوافي . وقال أبو العباس أحمد بن يحيى : مات الأخفش بعد الفراء ، ومات الفراء سنة سبع ومائتين ، بعد دخول المأمون العراق بثلاث سنين .

وذكر أبو العباس محمد بن يزيد ، عن المازني ، عن الأخفش ، عن السَّكَسَائِيُّ ، قال : فزع أعرابي من الأسد ، فجعل يلوذ ، والأسد من وراء عوسةجة . فجعل يقول : « يَعْسِجُنِي باخْوَاتَهُ ، يَصْرِنِي لَا أَحْسِبُهُ » يزيد : يَخْتَلِنِي بِالْمَوْسَاجَةِ^(١) يحسبني لا أبصره .

[مدرسة اللغة والأدب بالبصرة]

وكان من أهل البصرة جماعة اتهى إليهم علم اللغة والشعر ، وكانوا نحوين ، منهم : الخليل بن أحمد^(٢) ، وأبو عبيدة معمر بن المثنى^(٣)

(١) خليله : خديعه . الموساجة : معدن الفضة وشوك .

(٢) مات عام ١٧٤ هـ .

(٣) توفي عام ٢٠٩ هـ .

والأصمعي^(١) عبد الملك بن قُرَيْب ، وأبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري^(٢) . فهو لاء المشاهير في اللغة والشعر ، وله كتب مصنفة ، وكان بالبصرة جماعة غيرهم قبلهم ، وفي عصرهم : كأبي الخطاب الأخفش ، وكان قبل هؤلاء ، وفي عصر خلف الأحرم^(٣) ، وأبو مالك عمرو بن كرمة الأعرابي ، وأبو فيد مؤرخ العجمي وغيرهم . ويقال : إن الأصمعي كان يحفظ ثلث اللغة ، وكان الخليل يحفظ نصف اللغة ، وكان أبو مالك عمرو بن كرمة يحفظ اللغة كلها .

أخبار أبي زيد

قال أبو العباس محمد بن زيد : أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري صَلِيْيَةً من الخزرج . قال أبو العباس : كان أبو زيد عالما بال نحو ، ولم يكن مثل الخليل وسيبويه . وكان يونس من باب أبي زيد في العلم باللغات . وكان يونس أعلم من أبي زيد بال نحو . وكان أبو زيد أعلم الثلاثة بال نحو : أعنيه ، والأصمعي ، وأبا عبيدة . وكان يقال أبو زيد النحوي ، وله كتاب في تحريف الهمز ، على مذهب النحو وفي كتبه المصنفة في اللغة من شواهد النحو عن العرب ما ليس لغيره ، وكانت حلقة بالبصرة ينتابها الناس .

وذكر أبو العباس قال : حدثني أبو بكر القرشي ، شيخ من أهل

(١) توفي عام ٢١٥ هـ.

(٢) توفي عام ١٨٠ هـ.

(٣) توفي عام ١٨٠ هـ.

البصرة مولى لقريش ، قال : سمعت قوماً يذكرون أبا زيد في حلقة الأصمعي ، فساعدهم على ذلك ، ثم قال الأصمعي : رأيت خلفاً الأحمر في حلقة أبي زيد . وكان أبو زيد كثير السماع من العرب ، ثقة مقبول الرواية . وأخبرنا أبو بكر بن دريد^(١) قال : أخبرنا أبو حاتم ، قال : قال لي أبو زيد الأنصاري : سأله الحكيم بن قنبر^(٢) عن : تعاهدت ضيعتي أو تعهدت ؟ فقلت : تعهدت لا يكون إلا ذلك . قال : فقال لي : فاثبْتْ لي على هذا ، إذا سألك يونس فقل : نعم . وكان الحكيم بن قنبر سأله يونس فقال : تعاهدت ؟ قال : فلما جئت سأله . فقال يونس . فقال : تعاهدت . فقال أبو زيد : فقلت . لا . وكان عنده ستة من الأعراب الفصحاء . فقلت : سل هؤلاء ، فبدأ بالاقرب إليه فالأقرب ، فسألهم واحداً واحداً . فكلهم قال : تعهدت . فقال يا أبا زيد : رب علم كنت سبيلاً أو شيناً نحو هذا .

ويروى أن أعرابياً وقف على حلقة أبي زيد جادياً : أى مستميحاً ، فظن أبو زيد أنه جاء ليسأله مسألة في النحو . فقال له أبو زيد : سل يا أعرابياً عما بدا لك . فقال على البديهة :

لَسْتُ لِنَحْوِ جِئْتُكُمْ لَا وَلَا فِيهِ أَرْغَبُ

(١) إمام من أئمة النحو واللغة (٣٢١ - ٢٢٣) .

(٢) شاعر ماجن خليع . توفي بعد مطلع القرن الثالث المحرى .

أَنَا مَالِي وَلَا مُرْئِي أَبَدَ الدَّهْرِ يُضْرِبُ
 خَلَّ زِيدًا لِشَأْنِي حِينَ مَا شَاءَ يَذْهَبُ
 وَاسْتَمِعْ قَوْلَ عَاشِقِ قَدْ شَجَاهَ التَّرَبُّ
 هَمَهُ الْدَّهْرَ طِفْلَةً فَهُوَ فِيهَا يُشَبِّبُ

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرُ بْنُ السَّرَّاجِ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْمَبْرُّدُ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو عَمَانَ الْمَازْنِيُّ، قَالَ : يَقَالُ أَسْوَأُ الرَّجُلِ مَهْمُوزًا : إِذَا أَحْدَثَ .
 قَالَ : وَكَانَ أَبُو زِيدٍ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ : أَخْطَأْتُمْ وَأَسَأْتُمْ . وَيَاسِنَادُهُ قَالَ :
 وَقَالَ أَبُو زِيدٍ : سَتَةٌ يَلْزَمُونَ وَلَا يُفْلِحُونَ : الْأَشْنَانِيُّ،^(١) وَالْكَرْمَانِيُّ،
 وَابْنُ السَّجْسَتَانِيُّ، وَالسَّرْدَانِيُّ، وَالْخَرَاسَانِيُّ، وَالْعَرْمَانِيُّ، مِنْ عَرْمَانَ، مِنْ
 الْأَزْدَ . وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى : كَانَ أَبُو زِيدٍ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ :

اقْتَرُبُوا قِرْفَ الْقِمَعْ إِنِّي إِذَا الْمَوْتُ كَنْعَ
 لَا أَتَوْقَى بِالْجَزَعْ مَاطَارَ شَيْءٍ فَأَرْتَفَعَ
 إِلَّا كَمَا طَارَ وَقَعَ

قَالَ : وَأَنْشَدَنِي فِيهَا ابْنُ الْأَعْرَابِيُّ :

حَسْبِيْ بِعِلْمِي إِنْ نَقَعْ مَا الدُّلُّ إِلَّا فِي الطَّمَعِ

(١) مِنْ أَسَانِذَةِ أَبْنِ دَرِيدَ . وَاسْمُهُ أَبُو عَمَانَ سَعِيدُ بْنُ هَارُونَ . قُتِلَ فِي وَقْعَةِ الزَّنجِ بِالْبَصَرَةِ

مَنْ رَاقَبَ اللَّهَ نَزَعَ . عَنْ قُبْحِ مَا كَانَ صَنَعَ .

قال أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى : قِرْفُ الْقِمَعِ : مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْوَسْخِ .
فَيَقُولُ أَبُو زَيْدُ لِأَصْحَابِهِ : اقْتربُوا يَا أَوْسَاخَ . وَحَدَثَنَا أَبُو بَكْرُ بْنُ دَرِيدَ ،
قَالَ : حَدَثَنَا أَبُو حَاتَمَ ^(١) ، قَالَ : حَدَثَنِي أَبُو زَيْدَ ^(٢) ، قَالَ : قُلْتُ لِأَعْرَابِيَّ :
مَا الْمُتَكَبِّرُ كَيْ ؟ قَالَ : الْمُتَازِفُ . قُلْتُ : مَا الْمُتَازِفُ ؟ قَالَ : الْمُجْبَطِيُّ
يَا أَحْقَقُ ، وَتَرْكَنِي وَمَضِيُّ . وَذَلِكَ كَلَهُ : الْقُصَيْرُ .

وَذَكَرَ أَبُو الْعَبَاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ : حَدَثَنِي أَبُو عَثَمَانَ الْمَازَنِيُّ وَالْتَّوَزَّيُّ
وَغَيْرُهُمَا : أَنَّ الْكَسَائِيَّ كَتَبَ إِلَى أَبِي زَيْدٍ جَوابًا كِتَابًا كَتَبَهُ إِلَيْهِ :

شَكَوْتَ إِلَيَّ مَجَانِينَكُمْ فَأَشْكُوُ إِلَيْكَ مَجَانِينَنَا
أَنْ كَانَ أَقْذَارُكُمْ قَدْعَوْنَا لَأَقْذِرُ وَأَنْتَ عَنْنَنَا
فَلَوْلَا الْمُعَافَةُ كُنَّا كَهُمْ وَلَوْلَا الْبَلَاءُ لَكَانُوا كَنَا

وَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ : حَدَثَنِي الْمَازَنِيُّ ، عَنْ أَبِي زَيْدٍ . قَالَ :
قَدِمَ الْكَسَائِيُّ الْبَصَرَةَ ، فَأَخْذَهُ عَنْ أَبِي عُمَرٍ وَيُونُسَ وَعِيسَى بْنِ عُمَرٍ
عَلَمًا كَثِيرًا صَحِيحًا ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى بَغْدَادَ ، فَقَدِمَ أَعْرَابًا الْحَلْطَمَةَ ^(٣) ، فَأَخْذَ
عَنْهُمْ شَيْئًا فَاسِدًا ، فَخَاطَهُ هَذَا بِذَلِكَ فَأَفْسَدَهُ . وَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا مِنْ عَلَمَاءِ

(١) هو أبو حاتم السجستاني . المتوفى عام ٢٥٦ هـ .

(٢) أبو زيد الأنصاري . المتوفى عام ٢١٥ هـ .

(٣) الحلطمة : أبو بطون من عبد القيس ، يقال له : حطة بن محارب . (الراجح) .

البصرىين بال نحو واللغة أخذ عن أهل الكوفة شيئاً من علم العرب ، إلا أبو زيد ، فإنه روى عن المفضل الصبى . قال أبو زيد في أول كتاب النوادر : أَنْشَدَنِي الْمُفْضَلُ لِصَمْرَةَ بْنِ ضَمْرَةَ التَّهْشَلِيَّ وَهُوَ جَاهِلٌ :

بَكَرَتْ تَلُومُكَ بَعْدَ وَهْنٍ فِي النَّدَى
بَسْلٌ عَلَيْكِ مَلَامَتِي وَعِتَابِي
أَاصْرُهَا وَبُنَى عَمَّى سَاقِبٌ
فَكَفَاكَ مِنْ إِبَةٍ عَلَىٰ وَعَابٍ
هَلْ تَخْمُشَنْ إِبْلِي عَلَىٰ وَجُوهَهَا
أَمْ تَعْصِيَنْ رُؤُسَهَا بِسِلَابٍ
معنى بَكَرَتْ : أى قدَّمتَ الوقت . وَالْوَهْنُ : الساعة من الليل .

وَالْبَسْلُ : الحرام . أَاصْرُهَا ؟ يعنى أشدَّ أخلاقَهَا ؟ وَالسَّاقِبُ : الجائع .
وَالإِبَةُ : العيب وما يستحق منه . وَالْعَابُ : العيب . وَالسِّلَابُ : عِصَابَة
سوداء تلبسها المرأة في المصيبة . وَعَامَةٌ كِتَابٌ « النوادر » لأبي زيد :
عَنِ الْمُفْضَلِ .

ذَكْرُ أَخْبَارِ الْأَصْمَعِيِّ

(١٢٣ - ٥٢١٦)

قال أبو العباس محمد بن يزيد المبرد : كان الأصمى أَسَدَ الشَّغْرِ وَالْغَرِيبِ
وَالْمَعَانِي ، وكان أبو عبيدة كذلك ، ويُفضَلُ على الأصمى بعلم النسب .
وكان الأصمى أَعْلَمَ منه بال نحو . وهو عبد الملك بن قُرَيْبٍ ، ويُكْنَى
أبا سعيد ، واسم قُرَيْبٍ : عاصِمٌ ، ويُكْنَى بأبي بكر بن عبد الملك

ابن أصم بن مظہر بن رباح بن عمرو بن عبد الله الباهليّ ، وقد هجاه
 أبو محمد يحيى بن المبارك اليزيديّ بهذا النسب ، في قصيدة أو لها :
 أَلَا هَبَلَتْ كُلَّ مَنْ يَنْتَمِي إِلَى أَصْمَعِ أُمَّةٍ الْهَا بِلَهُ
 فَكَيْفَ عَنْ كَانَ ذَا دَعْوَةٍ وَكِفَةً نِسْبَتِهِ شَائِلَهُ ؟
 وفيها :

أَبْنَ لِي دَعَى بَنِي أَصْمَعٍ أَقْرَرْ رِبَاعُكَ أَمْ آهِلُهُ ؟
 وَمَا أَنْتَ هَلْ أَنْتَ إِلَّا أَمْرُؤٌ إِذَا صَحَّ أَصْلُكَ مِنْ بَاهِلَهُ

وحدثنا أبو علي الكوكبي^(١) ، قال : حدثني محمد بن سويد^(٢) ، قال :
 أخبرني محمد بن هبيرة^(٣) ، قال : قال الأصمى للكسان^(٤) وهو عند
 الرشيد : مامعني قول الراعي :

قتلوا ابن عفان الخليفة محرماً ودعا فلم أر مثله مخدولا
 قال الكسانى : كان محرما بالحج . قال الأصمى فقول الشاعر :
 قتلوا كسرى بليل محرماً فتوى لم يتع بكاف

(١) الحسين بن القاسم : إخباري محدث . توفي عام ٥٣٢ھ .

(٢) راجع ترجمة ابن سويد أبي جعفر الطحان ، المتوفى عام ٢٨٢ھ في تاريخ بغداد .
 ص ٣٣٠ . (٣) راجع تاريخ بغداد . ص ٣٧ - ٣٢ .

(٤) إمام الكوئنة في النحو . توفي عام ١٨٩ھ .

هل كان مُحرِّماً بالحج؟ فقال هارون للكسائيَّ : ياعلى إذا جاء
الشعر فإياك والأصمىَّ . قوله : مُحرِّماً كان في حُرمة الإسلام . قال
محمد بن سُوَيْد . قال ابن السَّكِيْت^(١) : قال الأصمىَّ : ومن شَمَ قيل
« مُسْلِم » : مُحرِّم « أى لم يُحِلَّ من نفسه شيئاً يوجب القتل . وقوله
« محرماً » في كسرى ، يعني حرمة العهد الذي كان له في أعناق أصحابه .
وحدثنا محمد بن سهل الكاتب قال : حدثنا أبو جعفر أحمد
ابن عُيُّيد^(٢) قال : سمعت ابن الأعرابي قال : شهدت الأصمىَّ وقد
أنشد نحواً من مائة بيت ، ما فيها بيت عرفناه .
وكان الأصمىَّ صدوقاً في الحديث : عنده عن ابن عَوْن^(٣) ، وحماد
ابن سلمة ، وحماد بن زيد ، وغيرهم . وعنده القرآن عن أبي عمرو ، ونافع ،
وغيرها . ويتوَقَّ تفسير شيء من القرآن والحديث على طريق اللغة .
حدثنا أبو على الصفار^(٤) قال : حدثنا أبو عمرو الصفار . قال : حدثنا
نصر بن علي^(٥) ، قال : حضرت الأصمىَّ وقد سأله سائل عن معنى قول

(١) من أئمة النحو واللغة والأدب توفى عام ٢٤٤ هـ .

(٢) من النحويين (راجع ٢٥٨ ص ٤ تاريخ بغداد) .

(٣) هو عبد الله بن عون المزف الرواية الأديب . المتوفى عام ١٥١ هـ .

(٤) هو إسماعيل بن محمد بن إسماعيل . المتوفى عام ٣٤١ هـ (راجع الفهرست ص ٥٩٦، ٥١) .

(٥) راوية إخباري . توفى عام ٣٥٠ هـ .

النبي صلى الله عليه وسلم : « جاءكم أهل اليمن وهم أبغض أنسا » ، قال : يعني أقتل أنسا ، ثم أقبل متقدماً على نفسه كاللام لها ، فقال : ومن أخذني بهذا ، وما عالمي به ؟ فقلت له لا عاليك .

فقد حدثنا سفيان بن عيينة ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد^(١) في قوله تعالى : « لعلك باخ نفسك » : أي قاتل نفسك ، فكان أنه سُرِّي عنه وقال أبو العباس محمد بن يزيد : أخبرني أبو قلابة الْجَرْمِيَّ ، قال : صرتُ إلى الأصمى ومعى كتاب « المجاز » لأبي عبيدة ، فقال لي : هاته ، فأعطيته وانصرفت ، فنظر فيه ، حتى انتهى إلى آخره ، ثم رجعت إليه ، فقال لي : قال أبو عبيدة في أول كتابه : « المَّ ذلك الكتاب لاريب فيه » : أي لا شاك فيه . فما يدريه أن الريب الشك ؟ قال : فقلت له : أنت فسرت لنا في شعر المُهُذَّلين .

فقالوا : تَرَكْنَا الْقَوْمَ قَدْ حَصَرُوا بِهِ فَلَارَبَّ أَنْ قَدْ كَانَ ثُمَّ لَحِيمٌ^(٢) قال : فأمسكت ، ولم يقل شيئاً ، وردَّ الكتاب . قال أبو العباس محمد ابن يزيد : كان الأصمى كثيراً ما يُداكر أصحابه بمعاني الشعر . قال : فرَّ به رجلان كانوا يتناظران في المعاني ، فلما رأياه قال أحدهما لصاحبه متمثلاً بيت :

(١) من المفسرين . وتوفي عام ١٠٢ هـ .

(٢) هو ساعدة بن جويبة . والتحم : القتيل . وحصروا به : أي ضاقوا به . وقول ابن بري : صواب إنشاده : فقلالاً تركناه ... وقلبه :

وجاء خليلاه إليها كلها . يفيض دموعاً غزيره سجوم

وَمَا يُنْجِي مِنَ الْفَمَرَاتِ إِلَّا بَرَآ كَاءُ الْقِتَالِ أَوِ الْفِرَارُ^(١)
 وقال ابن أخي الأصمى : كان عمى إذا ورد عليه شيء ينكره
 قال جحفل به ، ومعناه : ارم به ، يقال : جحفلت به : إذا صرعته .
 قال أبو العباس محمد بن يزيد : كان الأصمى إذا أنشد هذه الآيات
 يومئذ يقوم على أربع ، والأبيات له :

يَا أَمَةَ اللَّهِ أَمَةَ تَسْمِي مَا قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ الْأَصْمَعِي
 وَاحِدَةً أَثْقَلَنِي حَمْلُهَا فَكَيْفَ لَوْ قُمْتُ عَلَى أَرْبَعَ
 وذكر أبو العباس قال : دخل الأصمى يوما على الرشيد بعد
 غيبة كانت منه . فقال له : يا أصمى ، كيف كنت بعدى ؟ فقال :
 ما لاقتنى بعده أرض . فتبسم الرشيد ، فلما خرج الناس ، قال له : مامعنى
 قولك : ما لاقتنى أرض قال : ما استقرت بي أرض ، كما يقال : فلان
 لا يليق شيئا : أى لا يستقر معه شيء . فقال له : هذا حسن ، ولكن
 لا ينبغي أن تكلمني بين يدي الناس إلا بما أفهمه ، فإذا خلوت فعلماني ،
 فإنه يصبح بالسلطان ألا يكون عالما : إما أن أسكنت فيعلم الناس أى
 لا أفهم إذا لم أجب ، وإما أن أجيب بغير الجواب ، فيعلم من حولي أنى
 لم أفهم ما قلت . قال الأصمى : فعلماني أكثر مما علمته .

(١) البيت : لبشر بن أبي خازم ، من قصيدة في المفضليات ..

قال أبو العباس : نُعِيَ إِلَى أَن الرَّشِيدَ مَا زَحَّ أَمْ جَعْفَرَ ، فَقَالَ لَهَا :
كَيْفَ أَصْبَحْتِ يَا أَمْ نَهْرٍ ؟ فَأَغْتَمَتْ لِذَلِكَ ، وَلَمْ تَدْرِ مَا مَعَنَاهُ ، فَوَجَهَتْ
إِلَى الْأَصْمَعِيَّةَ ، تَسْأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ . فَقَالَ لَهَا : الْجَعْفَرُ : النَّهْرُ الصَّغِيرُ ، وَإِنَّا
ذَهَبْنَا إِلَى هَذِهَا ، فَطَابَتْ نَفْسَهَا .

قال أبو العباس : وَكَانَ رَجُلٌ يَأْلِفُ حَلْقَةَ الْأَصْمَعِيَّةِ ، فَإِذَا صَارَ إِلَى
ضَيْعَتِهِ أَهْدَى مَا يُحْمَلُ مِنْهَا ، فَتَرَكَ حَلْقَةَ الْأَصْمَعِيَّةِ ، فَأَلِفَ حَلْقَةَ
أَبِي زِيدٍ ، وَكَانَ أَبُو زِيدَ لَا يَقْبِلُ شَيْئًا ، فَرَأَى الرَّجُلُ يَوْمًا بِالْأَصْمَعِيَّةِ ،
فَأَنْشَدَهُ الْأَصْمَعِيَّ لِلْفَرْزَدْقَ :

وَلَجَّ بِكَ الْمِجْرَانُ حَتَّى كَأَنَّا

تَرَى الْمَوْتَ فِي الْبَيْتِ الَّذِي كُنْتَ تَأْلَفُ

وَكَانَ يَقُولُ الْيَسِيرُ مِنَ الشِّعْرِ . فَنَّ ذَلِكَ مَا يُرْوَى عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ :
كُنْتُ أَجَالِسُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَسَارِهِ ، فَوَجَهَهُ إِلَى لَيْلَةٍ فِي سَاعَةٍ يَرْتَابُ
فِيهَا الْبَرِّ ، فَتَأَوَّلَتْ أَهْبَةُ الدُّخُولِ عَلَيْهِ ، فَمَنْعَمْتُ مِنْ ذَلِكَ وَأَعْجَلْتُ، فَدَخَلْنِي
مِنْ ذَلِكَ رَعْبٌ شَدِيدٌ وَخُوفٌ ، وَجَعَلْتُ أَتَذَكَّرُ ذَنْبِي فَلَا أَجِدُهُ ، وَجَعَلْتُ
نَفْسِي تَظَنُّ الظُّنُونَ . فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَيْهِ سَلَّمْتُ ، وَمَثَلْتُ بَيْنِ يَدِيهِ قَائِمًا ،
وَهُوَ مُطْرِقٌ ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيَّ . فَأَصْرَنِي بِالْجُلوْسِ فَجَلَسْتُ ، فَقَالَ يَا عَبْدَ الْمَلَكِ ،
قَلْتُ : لَبِيَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . قَالَ :

لَوْ أَنَّ جَعْفَرَ خَافَ أَسْبَابَ الرَّدَى
وَلَكَانَ مِنْ حَذَرِ الْمَنُونِ بِحَيْثُ لَا
لَكِنْهُ لَمَّا تَقَارَبَ يَوْمَهُ لَمْ يَدْفَعْ الْحَدَّانَ عَنْهُ مُنْجِمًّا
قال : وكان يبن يديه طَسْتَ مغطى بمنديل ، فأمر بكشفه فكشفَ ،
فإذا رأس جعفر بن يحيى ، ثم قال : الحق يا هلك يا بن قُرَيب .
فهمضت ، ولم أحِرْ جوابا للرُّعب . فلما أفرخ رَوْعِي^(٢) فكرت في ذلك ،
فوجده أحب يعلماني مكره ونكره ودهاءه ، ليتحدث به عنه . قال
الأصمعي : فخرجت وأنا أقول :

أَيُّهَا الْمَغْرُورُ هَلْ لَكْ عِبْرَةٌ فِي آلِ بَرْمَكِ
غَرَّهُمْ عَنْ قَدْرِ اللَّهِ حِسَابُ الْهَشْتَمَرَكِ^(٣)
وهي أبيات كثيرة آخرها :

عِبْرَةٌ لَمَّا [تَرَضَهَا] ^(٤) أَنْتَ وَلَا قَبْلُ أَبٍ لَكْ
وأَكْثَر سِنَاعَهُ مِنَ الْأَعْرَابِ وَأَهْلِ الْبَادِيَةِ .

حدثنا أبو بكر ابن السراج : قال حدثنا أبو العباس المبرد ، قال :

(١) الظمر : الفرس الکريم . وجعفر البرمك : وزير الرشيد ، تولى الرشيد عام ١٨٧ هـ .

(٢) الروع : الفزع . وأفرخ روعه : أى ذهب وانكشف وسرى عنه .

(٣) هي آلة مثل رقعة الشطرنج ، ثمانية سطور ، كانوا يحاسبون عليها .

(٤) هي معرفة في الأصل . ولعل الصواب ما ذكرناه .

قال الأصمعي : رأني أعرابي ، وأنا أكتب كل ما يقول . فقال :
ما تدع شيئاً إلا عصته ، أي : نفته .

وقال له بعض الأعراب ، وقد رأه يكتب كل شيء :
ما أنت إلا الحفظة . تكتب لفظاً للفظة .
وقال له آخر : أنت حتف الكلمة الشّرود .

قال أبو العيناء ^(١) : تُوَفَ الأصمعي بالبصرة وأنا حاضر في سنة
ثلاث عشرة ومائتين ، وصلى عليه الفضل بن إسحاق . وسمعت
عبد الرحمن بن أخيه في جنازته يقول : إن الله وإنما إليه من الراجعين ،
فقلت : ما عليه لو استرجع كما عالمه الله !

ويقال : مات الأصمعي في سنة سبع عشرة ومائتين ، أو سنة
ست عشرة ، والله أعلم وأحكم .

ذكر أخبار أبي عبيدة

كان أبو عبيدة معمر بن المشي التميمي : تم قريش ، لاتيم الباب ،
وهو مولى لهم ، ويقال : هو مولى لبني عبيد الله بن مهر التميمي .
وحدثنا أبو بكر بن مجاهد ^(٢) قال : حدثنا الكديمي أو أبو العيناء
الشك من أبي سعيد ، قال : قال رجل لأبي عبيدة : يا أبي عبيدة : قد

(١) أديب راوية ناقد كفيف (١٩١ - ٢٨٢) .

(٢) أبو بكر أحد بن موسى بن العباس بن مجاهد ، توفي سنة ٣٢٤ (الفهرست لابن النديم مصرص ٤٧) .

ذَكَرَتِ النَّاسُ، وَطَعْنَتِ فِي أَنْسَابِهِمْ، فَبِاللَّهِ إِلَّا عَرَفْتُنِي مِنْ كَانَ أَبُوكَ؟
وَمَا أَصْلَهُ؟ فَقَالَ: حَدَثَنِي أَبِي، أَنَّ أَبَاهُ كَانَ يَهُودِيَا بِيَاجُرُوانَ^(١).

وَكَانَ أَبُو عَبِيْدَةَ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ بِأَنْسَابِ الْعَرَبِ وَبِأَيَامِهِمْ، وَلَهُ كَتَبٌ
كَثِيرٌ فِي أَيَامِ الْعَرَبِ وَحِرَوبِهَا، مِثْلُ كِتَابِ مَقَاتِلِ الْفُرْسَانِ، وَكَتَبٌ
فِي الْأَيَامِ مَعْرُوفَةٌ.

قَالَ أَبُو الْعَبَاسِ الْمَبْرُدُ: كَانَ أَبُو عَبِيْدَةَ عَالِمًا بِالشِّعْرِ وَالغَرِيبِ وَالْأَخْبَارِ
وَالنَّسْبِ، وَكَانَ الأَصْمَعِيَّ يُشَرِّكُهُ فِي الغَرِيبِ وَالشِّعْرِ وَالْمَعْانِي، وَكَانَ
الأَصْمَعِيَّ أَعْلَمَ بِالنَّحْوِ مِنْهُ.

وَكَانَ أَبُو عَبِيْدَةَ وَالْأَصْمَعِيَّ يُتَقَارِصَانِ كَثِيرًا، وَيَقُولُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا
فِي صَاحِبِهِ.

أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ السَّرَّاجِ، قَالَ: حَدَثَنَا أَبُو الْعَبَاسِ الْمَبْرُدُ. قَالَ
حَدَثَنَا التَّوْزِيُّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبِيْدَةَ عَنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ:
وَأَضْحَتْ رُسُومُ الدَّارِ قَفْرًا كَأَنَّهَا كِتَابٌ تَلَاهُ الْبَاهِلِيُّ ابْنُ أَصْمَعًا
قَالَ: هَذَا يَقُولُهُ فِي جَدِ الأَصْمَعِيَّ، كَانَ يَقْرَأُ الْكِتَابَ عَلَى النَّبْرِ،
كَمَا يَقْرُؤُهُ الْخُرَاسَانِيُّ. قَالَ التَّوْزِيُّ: فَسَأَلْتُ الأَصْمَعِيَّ عَنْ هَذَا، فَنَفَرَ
وَجْهُهُ، ثُمَّ قَالَ: هَذَا كِتَابُ عُثْمَانَ، وَرَدَ عَلَى ابْنِ عَامِرٍ^(٢)، فَلَمْ يُوجَدْ لَهُ
مِنْ يَقْرُؤُهُ إِلَّا جَدِّيٌّ.

(١) قَرِيَةٌ فِي دِيَارِ مَسْرُقٍ بِالْجَزِيرَةِ، كَمَا فِي مَعْجَمِ الْبَلْدَانِ.

(٢) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ، وَلِيَ الْبَصَرَةَ لِعُثْمَانَ، وَتَوَفَّ عَامَ ٥٩٥.

وُيُروى أَنَّهُ قيل لِأَبِي عِيْدَةَ : إِنَّ الْأَصْمَعِيَّ يَقُولُ : يَئِنَا أَبِي يَسَارِ
سَلَمَّ بْنَ قَتِيْبَةَ^(١) عَلَى فِرْسِهِ . فَقَالَ أَبُو عِيْدَةَ : سَبَحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ،
وَاللَّهُ أَكْبَرُ ! الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُؤْتَ كَلَابِسَ ثُوبَنَ زُورَ ! وَاللَّهُ مَا مَالَكَ
أَبُو الْأَصْمَعِيَّ قَطُّ دَابَّةً إِلَّا فِي ثُوبِهِ^(٢) .

وَجُلِّ أَبُو عِيْدَةَ وَالْأَصْمَعِيَّ إِلَى الرَّشِيدِ، فَاخْتَارَ الْأَصْمَعِيَّ لِمُجَالِسَتِهِ،
لَأَنَّهُ كَانَ أَحْسَنَ مُنْشَأَتِهِ، وَأَصْلَحَ لِمُجَالِسَةِ الْمَلُوكِ .

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسَ : مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ [الْمَبْرُدُ] قَالَ أَبُو عِيْدَةَ : لَا حَمْلَتُ
إِلَى الرَّشِيدِ أَنَا وَالْأَصْمَعِيَّ، تَعْدِيْنَا عِنْدَ الْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى، فَجَاءُونَا بِأَطْعَمَةٍ،
وَاللَّهُ مَا سَمِعْتُ بِهَا قَطًّا . وَإِذَا بَيْنَ يَدِي الْأَصْمَعِيَّ سَمَكٌ كَنْعَدٌ^(٣)
وَكَامِنْخٌ^(٤) شَبَّتَ . فَقَالَ لِي : كُلْ مِنْ هَذَا يَا أَبَا عِيْدَةَ، فَإِنَّهُ كَامِنْخٌ طَيْبٌ .
قَالَ : قَلْتُ وَاللَّهُ مَا فَرَدْتُ مِنَ الْبَصَرَةِ إِلَّا مِنَ الْكَامِنْخِ وَالْكَنْعَدِ .

وَحَدَثَنَا أَبُو عَلَى الصَّفَّارُ، قَالَ حَدَثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ [الْمَبْرُدُ] قَالَ
حَدَثَنَا التَّوَزَّى عَنْ أَبِي عِيْدَةَ، قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ دَأْبٍ يَقُولُ : نَفْرَجُ حَمْزَةَ
كَأْنَهُ جَلْجَلٌ «مَحْجُومٌ»، فَصَاحَ بِهِ صَائِحٌ : يَا أَبَا الْوَلِيدِ، مَا الْمَحْجُومُ؟ قَالَ :

(١) ولِي البَصَرَ الْمُنْصُورُ . وَعَزَلَهُ عَامُ ١٤٦ .

(٢) هَذَا كَنْيَاةً عَنْ أَنَّهُ هُوَ نَفْسُهُ كَانَ دَابَّةً .

(٣) نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ السَّمَكِ .

(٤) الْكَامِنْخُ : الَّذِي يَرْتَدِمُ بِهِ مَعْرُبٌ، وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الْأَدْمِ يَسْتَعْدِلُ لِتَشْهِيْنِ الطَّعَامِ .
وَالشَّبَّتُ بِوزْنِ طَمْرٍ : بِقَلْةٍ مَعْرُوفَةٍ .

الذى به عِضاض ، قال : فرفعت رأسي . فقلت له : للمحجوم ثلاثة مواضع ، اخترت حِزْنَة شرّها . قال أبو العباس [المبرد] الحَجْمُ : حَجْمُ الشَّيْءِ الَّذِي لَمْ يَسْتَهِنْ ، يقال : رأيت حجم صُرْتَه ، فعَلِمْتُ مَا فِيهَا : أى لمَسْتَهَا . قال أبو العباس : وثلاثة الموضع التي يحتمل «المحجوم» أحدها : هو الذي له جسم ولحم . يقال جل مَحْجُومٌ : إذا كان جسما ، والمحجوم الذي كانَ المحجوم على فيه ، يعنيه من الكلام ، والمحجوم من العِضاض .
ومن اختص بالأخذ عنه ، حتى تُسَبِّبَ إِلَيْهِ : التَّوَزِّيُّ وَدَمَادُ
أبو غسان^(١) .

ويقال إنه مات سنة ٢٠٨ هـ وقيل سنة ٢٠٩ هـ ، والله أعلم وأحكم .

[المدرسة البصرية الثانية في النحو]

وبعد هذه الطبقة أبو عمر الجرمي^(٢) ، وأبو عثمان المازني^(٣) ، وإليهما اتسع النحو في زمانهما ; وفي عصرهما : التَّوَزِّيُّ ، والزيادي^(٤) ، والرياشي^(٥) ، وأبو حاتم السجستاني^(٦) .

[أخبار أبي عمر الجرمي]

أبو عمر : اسمه صالح بن إسحاق ، وهو مولى جرم بن رَبَّانٍ^(٧) ، وجَرْمُ : من قبائل اليمن .

(١) اسمه : رفيع بن سلمة ، ودماد : لقبه . (٢) في الأصل : رماق . تحرير .

قال أبو العباس محمد بن يزيد: هو مولى لبجilla بن أمغار بن إدراش ابن الغوث . قال أبو العباس : كان أبو عمر الجرمي "أغوص على الاستخراج من المازني ، وكان المازني " أحداً منه .

وأخذ أبو عمر النحو عن الأخفش وغيره ، وقرأ كتاب سيبويه على الأخفش ، ولقي يونس بن حبيب ، ولم يلق سيبويه ، وأخذ اللغة عن أبي عبيدة وأبي زيد والأصمى وطبقتهم ، وكان ذا دين وإخاء وورع ، وقد روى عن محمد بن أهل البصرة .

حدثنا أبو بكر بن السراج . قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يزيد .
 قال حدثنا أبو عمر الجرمي ، عن عبد الأعلى بن عبد الأعلى السامي ^(١) ، عن محمد بن إسحاق ^(٢) ، عن يونس ، عن الزهرى ^(٣) ، في قول الله عز وجل: « وما علمناه الشعر وما ينبغي له » ، قال : معناه: ما الذي علمناه شعرا ، وما ينبغي له أن يبلغ عنا شعرا . قال الزهرى : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقول من الشعر إلا ما قد قيل قبله .

وحدثنا أبو مزاحم الخاقانى ^(٤) قال : حدثنا ابن أبي سعد . قال :

(١) من بني سامة . وتوفى عام ١٩٨ هـ كما في التهذيب ٦ : ٩٦ .

(٢) هو محمد بن إسحاق المطابق ، صاحب السيرة .

(٣) كانت وفاته عام ١٢٤ هـ .

(٤) هو موسى بن عبد الله بن يحيى بن خاقان ، المتوفى عام ٣٢٤ هـ .

حدثنا مسعود بن عمرو ، قال: حدثني أبو عمر النحوى: صالح بن إسحاق الجرمى ، قال : ما رأيت فقيها قط أفصح من عبد الوارث [بن سعيد التميمي] ، وكان حماد بن سلمة أفصح منه .

وحدثنا أبو مزاحم قال: حدثنا ابن أبي سعد قال: حدثني مسعود ابن عمرو ، قال: حدثني أبو عمر الجرمى . قال : رأيت يونس النحوى ، ومر بمحلقة من حلاق المسجد، فقام إليه رجل، فسألته عن قول الله جل ذكره: «وَأَنِّي لَهُمُ التَّوْاْشُّ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ» ، قال: فقال يده: التناول ، وأنشد :

وَهُنَّ تَنْوِشُ الْحَوْضَ نَوْشَامِنْ عَلَا
نَوْشَا بِهِ تَقْطُعُ أَجْوَازَ الْفَلَا

أخبار أبي عثمان المازنى

وهو بكر بن محمد ، من بني مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة ابن عكابة بن صعب بن عليّ بن بكر بن وائل .

وقد كان شخصاً إلى الواثق . وكان السبب في ذلك أن جارية غنت :

أَظْلَمُمْ إِنَّ مُصَابَكُمْ رَجُلًا أَهْدَى السَّلَامَ تَحِيَّةً ظُلْمًا^(١)

فرد بعض الناس عليها ، نصب رجلاً ، وظن أنه خبر إن ، وإنما

(١) يروى : أظلوم . والبيت لأمية بن أبي الصلت . والواثق ولـى الخليفة العباسية بعد المعتصم (٢٢٧ - ٢٣٢) .

هو مفعول المصدر ، ومصابكم : في معنى إصا بكم ، وظلم : خبر إنَّ .
قالت : لا أقبل هذا ، أولاً أُغَيِّرُه ، وقد فرأته كذا على أعلم ما
الناس بالبصرة ، أبي عثمان المازني ، فتقدّم ياحضاره .

قال أبو العباس محمد بن يزيد : حدثني المازني ، قال : لما قدمتُ
سُرْمَنْ رأى ، دخلت على الخليفة ، فقال لي يا مازني : من خلقت وراءك ؟
فقلت : خلقت يا أمير المؤمنين ، أخْيَةً لـ أصغر مني ، أقيمت مقام الولد .
قال لي : فما قالت حين خرجت ؟ قلت : طافت حولي ، وقالت وهي
تبكي : أقول لك يا أخي ، كما قالت بنت الأعشى لأبيها :

تَقُولُ ابْنَتِي حِينَ جَدَ الرَّحِيلُ أَرَانَا سَوَاءً وَمَنْ قَدْ يَتَيمُ
أَبَانَا فَلَا رَمْتَ مِنْ عِنْدِنَا فَإِنَا بِخَيْرٍ إِذَا لَمْ تَرِمْ
نَرَانَا إِذَا أَصْنَمْتَكَ الْبِلَاءَ دُنْجُفَى وَيُقْطَعُ مِنَ الرَّحِيمِ

قال لي : فما قلت لها ؟ قال قلت : أقول لك أخْيَة ، كما قال
جرير لا بنته :

شَقِيٌّ بِاللَّهِ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ وَمَنْ عِنْدِ الْخَلِيفَةِ بِالنَّجَاحِ
قال : لاجرم ، إنها ستنجح . وأمر لي بثلاثين ألف درهم

وفي غير هذه الرواية ، أنه لما دخل عليه قال له : باسمك ؟ يريد :
ما اسمك ؟ قال المازني : وكأنه أراد أن يُعْلَمْ معرفته بإبدال الباء مكان
الميم في هذه اللغة ، فقلت : بكر بن محمد المازني . قال : أمازن شيبان أم
مازن عيم ؟ قلت : مازن شيبان . فقال حدثنا . قلت : يا أمير المؤمنين ،
هيتك تُعْنِي عن ذلك ، وقد قال الراجز :

لَا تَقْلُوْهَا وَأَذْلُوْهَا دَلْوَا إِنْ مَعَ الْيَوْمِ أَخَاهُ غَدْوَا

قال : فسره لنا ، قلت : لا تقلوها ، لا تعنفها في السير ، يقال
قلوهه : إذا سرت به سيراً عنينا ، ودولت : إذا سرت سيراً رفياً . ثم
حضر التوزي ، فكان في دار الواثق ، وكان التوزي يقول : « إن
مصابكم رجل » ، ويظن أن مصابكم مفعول به^(١) ، ورجل خبر . فقال
المازني : كيف تقول إن ضربك زيداً أَلْطِمْ ؟ فقال التوزي : حسيبي ، وفهم .
وكان دماد أبو غسان صاحب أبي عبيدة ، قدقرأ من النحو
إلى باب الواو والفاء ، ومن قول الخليل وأصحابه : أن ما بعدها ينتصب
يإضمار أن ، فنبأ فهمه عنه . قال عبد الله بن أبي سعد ، حدثنا عبد الله
ابن ماهان المروزي . قال : حدثنا عبد الله بن حيان النحوي . قال :
كتب دماد إلى المازني :

(١) أي اسم مفعول ، وهو مع ذلك اسم إن .

فَكُرْتُ فِي النَّحْوِ حَتَّى مَلِّمْتُ وَأَتَعْبَتُ نَفْسِي لَهُ وَالْبَدْنُ
 بِطُولِ الْمَسَائِلِ فِي كُلِّ فَنٍ وَأَتَعْبَتُ بَكْرًا وَاصْحَابَهُ
 فَكُنْتُ بِظَاهِرِهِ عَالِمًا وَكُنْتُ يَاطِنِهِ ذَا فَطَنَ
 خَلَّا أَنَّ بَابًا عَلَيْهِ الْعَفْفَا
 وَلِلْوَادِ بَابٌ إِلَى جَنْبِهِ
 إِذَا قُلْتُ هَاتُوا : مِلَادًا يُقَالُ
 أَجِبُوْا لِمَا قِيلَ هَذَا كَذَا
 فَقَدْ كِدْتُ يَا بَكْرُ مِنْ طُولِ مَا
 عَلَى النَّصْبِ؟ قَالُوا : لِإِضْمَارِ «أَنْ»
 أَفَكَرْ فِي بَابِهِ أَنْ أَجَنْ

وَكَانَ أَبُو عَمَانَ مَعَ عَامِهِ بِالنَّحْوِ مَتَسْعًا فِي الرَّوَايَةِ . أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ
 ابْنِ السَّرَّاجِ ، قَالَ أَبُو الْعَبَاسِ النَّحْوِيُّ مُحَمَّدْ بْنُ يَزِيدَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا الْمَازِنِيُّ عَنِ
 الْعُتْبِيِّ^(١) ، عَنْ أَيِّهِ ، قَالَ : قَالَ الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ : الْكَامِلُ مِنْ عُدَّتِ سَقَطَاتِهِ .
 وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرَ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَاسِ . قَالَ أَخْبَرَنَا
 أَبُو عَمَانَ ، قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو الْحَسْنِ الْمَدَائِنِيُّ^(٢) ، قَالَ : قِيلَ لِأَصْرَأَةِ مِنْ
 بَنِي نُعْيرِ وَحَضَرَتِهَا الْوَفَاءُ : أَوْصَى بِثَلَاثَكَ ، فَإِنَّ ذَلِكَ لِكَ . قَالَتْ : وَمَا أَوْصَى ؟

(١) رَاوِيَةُ إِخْبَارِيَّ أَدِيبٍ . تَوَفَّ عام ٢٢٨ وَاسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَيْدٍ أَفَهُ بْنُ عَمْرٍ .

(٢) عَلِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْإِخْبَارِيِّ ، عَاشَ (٢٢٥ - ٢٣٥) عَنِ الْفَهْرَسِ لِابْنِ النَّدِيمِ .

ما أوصي بشئ . قيل : بل تقرّب إلى الله بذلك . قالت : من الذي يقول ؟

لعمري ما رمأْت بني نمير بطاشة الصدور ولا قصار قالوا : زياد الأعجم^(١) . قالت : ومن هو ؟ قال : من عبد القيس ، قالت : فلثى عبد القيس .

حدثنا أبو مزاحم ، قال : حدثنا ابن أبي سعد ، قال : حدثنا أبو عثمان المازني ، قال : حدثنا الأصمعي ، عن عيسى بن عمر ، قال : كنا نخشى مع الحسن^(٢) ومعنا عبد الله بن أبي إسحاق ، قال : فقال : حادثوا هذه النفوس ، فإنها طلعة ، ولا تدعوها فتنزع بكم إلى شرّ غاية . قال : فأخرج عبد الله ابن أبي إسحاق ألواحه فكتبه . فقال : استفدننا منك يا أبا سعيد^(٣) « طلعة » .

حدثنا أبو مزاحم . قال : حدثنا ابن أبي سعد . قال : حدثني أبو عثمان المازني . قال : سمعت أبا زيد يقول : قيل للحسن : يا أبا سعيد^(٤) ، أي دلائل الرجل امرأته ؟ قال : لا يأس إذا كان مُلْفِجًا ، والمُلْفَجُ : المفلس ، والمُدَالِكَةُ : الماطلة .

حدثنا أبو مزاحم قال : حدثنا ابن أبي سعد ، قال : حدثنا أبو عثمان المازني ، حدثنا الأصمعي ، عن خلف الأجر ، قال : سمعت

(١) شاعر أموي . مات نحو عام ١٠٥ هـ .

(٢) هو الحسن البصري العابد الزاهد المتوفى عام ١١٠ هـ .

(٣) كنية الحسن البصري .

رَوْبَةُ^(١) يَقُولُ : مَا فِي الْقُرْآنِ أَغْرِبُ^(٢) مِنْ قَوْلِهِ : «فَاصْدِعْ بِمَا تُؤْمِنُ». وَبِهَذَا الإِسْنَادِ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُوزَيْدٌ، قَالَ : سَمِعْتُ رُوْبَةَ قَرَأً : «فَإِنَّمَا الزَّبَدَ فِي ذَهَبٍ جَفَّاً»^(٣) قَالَ : قَلْتُ : جَفَاءُ، قَالَ : لَا ، إِنَّمَا تَجْفَفُهُ الرِّيحُ : أَيْ تَقْلِعُهُ.

وَبِهَذَا الإِسْنَادِ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ^(٤)، قَالَ : سَمِعْتُ عَيْسَى بْنَ عُمَرَ يَنْشِدُ :

حُيَّتَ عَنَّا أَيُّهَا الْوَجْهُ
وَلِفِيرِكَ الْبَغْضَاءُ وَالنَّجْهُ
النَّجْهُ : أَسْوَأُ الرَّدَّ .

وَبِهَذَا الإِسْنَادِ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ الْمَازْنِيُّ^(٥). قَالَ : أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ السَّدَوْسِيُّ^(٦) قَالَ : سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ سَلْمَ يَقُولُ لَأَبِي زِيَادِ الْكَلَابِيِّ : هَلْمُمْ أَنَاضِلُكَ^(٧). قَالَ لَهُ أَبُوزِيَّادُ :

لَا عَهْدٌ لِي بِتَنَضَّالٍ كَفَى كَالْشَّنَّ^(٨) الْبَالِيٌّ
وَقَالَ الْمَازْنِيُّ مَرَّةً : «كَفَى كَالْشَّنَّ الْبَالِيٌّ».

وَبِهَذَا الإِسْنَادِ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ الْمَازْنِيُّ، قَالَ : حَدَّثَنِي عُثْمَانَ^(٩) ابْنُ ثُرْمَدَةَ : رَجُلٌ مِنْ بَنِي ذَهْلَنَ بْنِ ثُلْبَةَ، قَالَ : شَهَدَتْ شَبِيبَ بْنَ شَيْبَةَ^(١٠) وَهُوَ يَخْطُبُ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَعْرَابِ بَعْضُ حُرَمَهِ^(١١) ، فَطَوَّلَ، وَكَانَتْ

(١) رَاجِزٌ مُشْهُورٌ. تَوْفَى عَام ١٤٥ هـ. (٢) اخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ فِي اسْتِقْرَافِهِ.

(٣) تَوْفَى عَام ٢٥٢ هـ. (٤) الشَّنَّ : الْقَرْبَةُ الْخَلْقَ.

(٥) خَطِيبٌ بَلِيغٌ فَصِيحٌ مُشْهُورٌ. تَوْفَى نَحْوَ عَام ١٧٠ هـ. (٦) فِي الْأَصْلِ : حَرَمَتْهُ.

للاعرابي حاجة تزغه^(١) يحاف فـوـتها ، فاعتـرض الـأـعرـابـيـ علىـشـيـبـ .
وقـالـ لـهـ :ـ يـاهـذاـ ،ـ إـنـ الـكـلامـ لـيـسـ لـمـكـثـرـ المـطـبـ ،ـ وـلـكـنهـ لـمـقـلـ
المـصـيـبـ .ـ وـأـنـاـ أـقـولـ :ـ الـحـمـدـ لـهـ رـبـ الـعـالـمـينـ ،ـ وـصـلـىـ اللـهـ عـلـىـ مـحـمـدـ سـيـدـ
الـمـرـسـلـيـنـ ،ـ وـخـاتـمـ النـبـيـنـ .ـ

أـمـاـ بـعـدـ :ـ فـقـدـ أـدـلـيـتـ بـقـرـابـةـ ،ـ وـذـكـرـتـ حـقاـ ،ـ وـعـظـمـتـ مـرـعـيـاـ ،ـ
فـقـولـكـ مـسـمـوـعـ ،ـ وـحـبـلـكـ مـوـصـولـ ،ـ وـبـذـلـكـ مـقـبـولـ ،ـ وـقـدـ زـوـجـنـاـ
صـاحـبـكـ عـلـىـ اـسـمـ اللـهـ .ـ

وـقـالـ أـبـوـعـمـانـ :ـ سـأـلـىـ الـأـصـمـيـ عـنـ هـذـاـ .ـ

يـاـ بـئـرـ يـاـ بـئـرـ بـنـ عـدـيـ لـيـمـخـضـنـ جـوـفـكـ بـالـدـلـيـ

حـتـىـ تـعـودـيـ أـقـطـعـ الـوـلـيـ

فـقـلـتـ :ـ حـتـىـ تـعـودـيـ قـلـيـاـ «ـ أـقـطـعـ الـوـلـيـ»ـ ؟ـ كـانـ حـقـهـ أـنـ يـقـولـ :ـ
«ـ قـطـعـاءـ الـوـلـيـ»ـ ،ـ لـقـولـهـ «ـ تـعـودـيـ»ـ .ـ وـكـانـ عـبـدـ الصـمـدـ بـنـ الـمـعـذـلـ^(٢)ـ قـدـ
وـبـيـدـ^(٣)ـ مـنـ شـيـ كـانـ أـنـكـرـهـ الـماـزـنـيـ ،ـ أـوـ كـلامـ تـكـلـمـ بـهـ فـيـهـ .ـ فـقـالـ
يـهـجـوـهـ وـأـخـشـ :

(١) تـزـغـهـ :ـ تـخـنوـهـ .ـ وـقـىـ الـأـصـلـ :ـ تـزـعـهـ .ـ تـحـرـيفـ .ـ

(٢) شـاعـرـ عـبـاسـيـ هـجـاءـ .ـ تـوـفـىـ عـامـ ٢٤٠ـ ٥ـ .ـ

(٣) وـبـيـدـ عـلـيـهـ فـيـ الـفـقـبـ مـوـجـدـةـ :ـ أـيـ حـقـدـ عـلـيـهـ .ـ

بِنْتُ شَاهِينَ يَقِيمَا لِلثَّغَةِ
 شَوَّهَاءَ وَرَهَاءَ كَطِينَ الرَّدَغَةِ
 مَمْشُوْطَةَ لِمِتْهَا الْمُشْمَعَةَ
 مَخْضُوبَةَ فِي قُمْصِ مُصَبَّغَةِ
 مَلْوِيَّةَ أَصْبَاغُهَا الْمُصَمَّعَةَ
 مِثْلِبَةَ لِلصَّاحِبِ مِنْزَغَهُ
 فِيهَا يُعَافُ الْخَفِرَاتُ مِيلَغَهُ
 مِلْسَبَةَ بِالنَّاقِراتِ مِلْدَغَهُ
 أَعَارَهَا الْفُضُونَ مِنْهُ الْوَزَغَهُ
 وَالدِّيْكُ أَحْذَى الْجِيدَ مِنْهَا النَّفْعَةَ
 وَهَامَسْتَنِيْ . بِحَدِيثِ فَقْفَعَةِ
 إِنَّكَ إِنْ دَقْتَ حَمِدْتَ الْمَمْضَعَةَ
 فَقُلْتُ مَنْ أَنْتِ؟ فَقَالَتْ لِي دَغَهُ
 فَقُلْتُ مَنْ أَنْتِ؟ فَقَالَتْ لِي دَغَهُ
 وَحَلَفَ مِنْهَا وَإِفْكَ مَفْعَمَةَ
 قَقْلَتُ مَا هَا بَحَاثَ؟ قَالَتْ دَغَدَغَهُ
 وَابْنِي أَبُو عُمَانَ ذُو عِلْمِ الْلَّغَةِ

(١) اللثنة في السنان : أن يصير الراء غيناً أو لاما والسين ثاء وقد لعن فهو أبغى . الشرهاء : القبيحة الصورة . الورهاء : المسترخيّة اللحم . والردغة : الماء والطين والوحول الشديد . اللمة : الشعر الذي يجاوز شحمة الأذن . مشقة من المخ : وهو خلط السواد بالبياض . مصمة : أى جعل فيها صمع . المثلبة : الكثيرة العيب للناس . والمنزغة : الكثيرة النزع « نزع الشيطان بيدهم » : أفسد وأغرى يعاف : يكره . امرأة خفرة : شديدة الحياة . ميلنة : كبيرة الولوغ والوقوع في أغراض الناس . ولع الكلب في الإناء : شرب ما فيه بأطراف لسانه : وهكذا : ملبة وملدغة : كثيرة اللتب : أى اللدغ والطعن وكثيرة الدفع . والوزغة : دوبية . والظربان : دوبية منتهية الرائحة . والكشكح : مابين الخاصرة إلى الفصل الخلف . أحذني : أعطى . النتفنة : لحمة تكون تحت حلق الديك . هامستني : كلمتني بصوت خفي . فففنة : أى لحن . المفمعة : الاختلاط . الممضعة : يعني : طعم فيها . الدغدغة : التحرير في البعض . دغة : اسم امرأة حمقاء .

فَاطُوْ حَدِيْثِيْ دُونَهُ أَنْ يَبْلُغَهُ كَمْتُ أَعْلُو رَأْسَهَا فَادْمَغَهُ^(١)
فَبَلَغَ أَبَا عَمَانَ ، فَقَالَ : قَوْلُوا لِهِ الْجَاهِلُ : بِمَ نَصَبْتَ «فَادْمَغَهُ» ؟
لَوْلَزَمْتَ مُجَالِسَةَ أَهْلَ الْعِلْمِ كَانَ أَعُودُ عَلَيْكَ .

أخبار التوزي

واسمه عبد الله بن محمد، مولى لقریش . قال أبو العباس : كنا ندعوه
أبا محمد القرشي . وقرأ التوزي كتاب سيبويه على أبي عمر الجرمي .
قال أبو العباس : وما رأيت أحداً أعلم بالشعر من أبي محمد التوزي ،
كان أعلم من الرياشي والمازني ، وأكثرهم رواية عن أبي عبيدة ، وقد
قرأ على الأصمعي وغيره .

وحدثنا أبو على الصفار ، قال محمد بن يزيد أبو العباس : قرأت على
عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير^(٢) ، لأبي محمد التوزي ، كلة
جرير التي أنهاها :

طَرَبَ الْحَمَامُ بِذِي الْأَرَالِ فَشَاقَنَ لَازِلتَ فِي فَنَنِ وَأَيْلَكِ نَاضِرٍ !
حتى صرت إلى قوله :

أَمَّا الْفُوَادُ فَلَنْ يَرَالْ مُوَكَّلًا بِهَوَى جُهَانَةَ أَوْ بِرَيَّا الْعَاقِرِ !

(١) أدمقه : من دماغه ، أي شجه حتى بلقت الشحنة الدماغ .

(٢) من أحفاد جرير الشاعر ، وكان شاعراً وذا علم باللغة . توفي عام ٢٤٠ هـ .

قال له التوزي : ما هما ؟ فقال عماره [بن عقيل] : ما يقول صاحبكم ؟
يعني أبا عبيدة . فقال التوزي : قال : هما امرأتان . فضحك عماره ، ثم قال :
ها والله رملتان تتدان [!] بيتي ، من عن يمينه وعن شماليه . فقال التوزي :
أكتب ، فاستكبرت ما قال ، إجلالاً لأبي عبيدة . فقال لي أكتب ،
فإن أبي عبيدة لو حضر هذا ، لأخذ هذا الضرب عنه ، هذا بيت الرجل .
وحدثنا أبو علي : قال : حدثنا أبو العباس ، قال : سأل التوزي عماره
عن بيت الفرزدق هذا ، وما سمعته سئل قط عن شيء من شعر الفرزدق
غير هذا ، فلم يحبه ، فقال التوزي : معناه الحمرة من الدم . والبيت :
ومِنَّا غَدَاءَ الرَّوْعِ فِتْيَانُ غَارَةٍ إِذَا مَتَّعْتَ بَعْدَ الْأَكْفَلِ الْأَشَاجِعِ
مَتَّعْتَ : احمررت من الدم ، ويقال نبيذ ماتع : أى شديد الحمرة .
قال أبو العباس : وحدثني التوزي قال : كنت أقرأ على الأصمى " أنا
وحيان ، وكان لقب حيان « عينين » ، قال : فكان الأصمى إذا
رأنا مثل :

وَشَرِيكَيْنِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْوُدِّ وَكَانَا مُحَالِفِيْ إِقْلَالِ
وتزوج التوزي بأم أبي ذكوان النحوى ، فكان أبو ذكوان
إذا قيل له : من كان التوزي منك ؟ قال : كان أبا إخوتي .
وكان في جملة الواثق .

أخبار الزيادي

هو أبو إسحاق إبراهيم بن [سفيان] سليمان بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن زياد بن أبيه . وكان قدقرأ كتاب سيبويه ولم يتمه ، وله نكت في كتاب سيبويه ، وخلاف له في مواضع ، قد ذكر نها في شرحه ، وقرأ على الأصمعي . وروى عنه وعن غيره .

وحدثنا أبو بكر بن السراج ، قال : حدثنا أبو العباس المبرد ، عن الزيادي ، قال : قرأت مرة على الأصمعي " في صفات الإبل ، وأردت منها المذكرى ، فقلت : المذكرى . فقال : هذه بالمولانية ^(١) أى بالسنديه ، وهو في شعر القطامي :

وَكُلُّ ذَلِكَ مِنْهَا كَلَمًا رَفَعْتُ مِنْهَا الْمُكَرَّى، وَمِنْهَا الْأَلَيْنُ السَّادِى ^(٢)
قال : وقرأ [ت] عليه يوما هذا البيت :

أَغْنَيْتُ شَانِي، فَأَغْنُوا الْيَوْمَ شَانَكُمْ

وَاسْتَحْمِقُوا فِي لِقاءِ الْحَرْبِ أَوْ كِيسُوا ^(٣)

فصحّفت فقلت : أغنيت شاني . فقال الأصمعي : فأغنوا اليوم تيسّكم .

(١) نسبة إلى مدينة مولانا : مدينة في البنجاب من بلاد الهند .

(٢) البيت للقطامي في ديوانه طبعة ليون سنة ١٩٠٢ يصف جالا تركها فتيات جميلات بأن منها ما يشتد في سيره ، ومنها ما يسير سيراً ليناً ، ويلاعب بيده في سيره .

(٣) الكيس : ضد الحق ، كناس يكيس كياسة . والبيت للمتلمس .

أخبار الرياشي

هو أبو الفضل عباس بن الفرج ، مولى محمد بن سليمان بن على^١
الهاشمي . ورياش : رجل من جذام ، كان أبو عباس عبدالله ، فبقي عليه
نسبة إلى رياش .

وكان عالماً باللغة والشعر ، كثير الرواية عن الأصمى ، وروى أيضاً
عن غيره . وقد أخذ عنه أبو العباس محمد بن يزيد ، وأبو بكر بن دريد .
وحدثني أبو بكر بن أبي الأزهر ، وكان عنده أخبار الرياشي^٢ .
قال : كنا نزاه يحيى^٣ إلى أبي العباس المبرد في قدمه قدمها من البصرة ،
وقد لقيه أبو العباس ثعلب ، وكان يفضله ويقدمه .

حدثنا أبو بكر بن دريد قال : رأيت رجلاً في الوراقين بالبصرة ،
يفضّل كتاب المنطق ليعقوب بن السكينة ، ويقدم الكوفيين ، فقيل
للرياشي^٤ ، وكان قاعداً في الوراقين ، فقال : إنما أخذنا اللغة عن حرثة
الضباب ، وأكلة اليرابع ، وهو لاء أخذوا اللغة عن أهل السواد ،
 أصحاب الكواميغ^(١) وأكلة الشواريز^(٢) ، أو كلام يشبه هذا .

حدثنا أبو بكر بن السراج ، قال : حدثنا أبو العباس محمد بن يزيد

(١) الكاميغ : Adam يذكر لتشمسي الطعام .

(٢) جمع شيراز : وهو اللبن الرائب .

قال : أول ما سمعت الرياشي ينشد شعرًا مالك بن أسماء بن خارجة :

يَأْلِيْتَ لِيْ خُصًّا بِدَارَكُمْ بَدَلًا بِدَارَى فِي بَنِي أَسَدِ
الْخُصُّ فِيهِ تَقَرَّ أَعْيُّنَا خَيْرٌ مِنَ الْأَجْرِ وَالْكَمْدِ

قال : وأنشدني له أيضا يقول لأخيه عينه :

أَعْيَّنَ هَلَّا إِذْ شُغْفَتَ بِهَا كُنْتَ اسْتَغْشَتَ بِفَارِغِ الْعُقْلِ
أَرْسَلْتَ تَبَغِي الْفَوْتَ مِنْ قَبْلِي وَالْمُسْتَغْثَثُ إِلَيْهِ فِي شُغْلِ
وَحْدَنَا أَبُو بَكْرِ بْنِ السَّرَّاجِ قال : حدثنا أبو العباس محمد بن زيد ،
قال : حدثنا الرياشي ، أحسبه عن الأصمعي ، قال : قال رؤبة : خرجت مع
أبي ، أريد سليمان بن عبد الملك . فلما صرنا بعض الطريق قال لي أبي :
أبوك راجز ، وجدك كان راجزا ، وأنت مفحّم . قلت : أافق قول ؟ قال
نعم . قال : فقلت :

(١) كَمْ حَسَرْنَا مِنْ عَلَةٍ عَنْنِ

ثم أنسدته إياها . فقال : اسكت ، فَضَّ اللَّهُ فَاك ! قال : فما
اتهينا إلى سليمان ، قال له : ما قلت ؟ فأنسدته أرجوزتي ، فأمر له عشرة
آلاف [درهم] ، فلما خرجنـا من عندـه قـلت : أـلسـكتـنـي وـتـنـشـدـ أـرجـوزـتـي ؟
قال : اسكت وينـك ! فإنـك أـرجـزـ النـاسـ ! قال : فـالـتـمـسـتـ مـنـهـ أـنـ يـعـطـيـنـيـ
نصـيبـاـ مـاـ أـخـذـ بـشـعـرـيـ ، فـأـبـيـ أـنـ يـعـطـيـنـيـ مـنـهـ شـيـئـاـ ، فـنـابـذـتـهـ ، فـقـالـ :

(١) الأرجوزة في ديوان العجاج طبع ليبرج ص ٧٨ في الملحق بشعره ، والبيت الأول
منها : « كَمْ قَدْ حَسَرْنَا مِنْ عَلَةٍ عَنْنِ » .

لَطَالَّا أَجْرَى أَبُو الْجَحَافِ
نَاهٌ عَنِ الْأَهْلِينَ وَالْأَلَافِ
سَرْهَفْتُهُ مَا شَتَّتُ مِنْ سِرْهَافِ
حَتَّى إِذَا مَا أَضَى ذَا أَعْرَافِ
كَالْكَوْدَنِ الْمَشْدُودِ بِالْإِكَافِ
قَالَ الَّذِي عِنْدَكَ لِي صَوَافِ
مِنْ غَيْرِ مَا كَسَبَ وَلَا حِتَافِ
فَقَالَ رَوْبَةُ يَحِيَّهُ :

إِنَّكَ لَمْ تُنْصِفْ أَبَا الْجَحَافِ
ظَلَمْتَنِي غَيْرُكَ ذُو الْإِسْرَافِ
وَالْفَضْلُ أَنْ تَتَرَكَنِي كَفَافِ

ومات الرياشي "فيما حدثني به أبو بكر بن دريد سنة سبع وخمسين
ومئتين بالبصرة ، قتله الزنج .

أخبار أبي حاتم السجستاني

هو سهل بن محمد . وكان كثير الرواية عن أبي زيد وأبي عبيدة
والأشعري ، عالماً باللغة والشعر . قال أبو العباس : وسمعته يقول : فرأت
كتاب سيبويه على الأخفش مرتين ، وكان حسن العلم بالعروض ،
وإخراج المعنى ، ويقول الشعر الجيد ، ويصيب المعنى ، ولم يكن

(١) أجرى : سار . أبو الجحاف : لقب روبة . الوجيف : ضرب من سير الإبل والخيل .
ناه : بعيد . الألاف : جمع ألف ، وهو الصاحب . أض : رجم . الكودن :
الحار الصغير . الإكاف : البردعة .

بالحادق في النحو . قال أبو العباس : ولو قدم بغداد لم يقم له منهم أحد .
وله كتاب في النحو . قال أبو العباس : وكان إذا التقى هو والمازنى
في دار عيسى بن جعفر الماشمي ^(١) ، تشاغل أو بادر ، خوفاً من أن يسأله
المازنى عن النحو ، وكان جماعة للكتب يعبر ^(٢) فيها . وكان كثير
تأليف الكتب في اللغة .

قال أبو العباس : حيث السجستانى وأنا حادث ، فرأيت بعض
ما ينبغي أن تُهجر حلقته له ، فتركته مدة ، ثم صرت إليه ، وعممت
له يتنا هارون الرشيد ، وكان يجيد استخراج المعنى ، فأجابني :

أَيَا حَسَنَ الْوَجْهِ قَدْ جَتَنَا بِدَاهِيَّةِ عَجَبٍ فِي رَجَبٍ فَعَمِّيَّتَ بَيْتَنَا وَأَخْفِيَّتَهُ فَلَمْ يَخْفَ بَلْ لَاحَ مِثْلَ الشَّمْبُ فَأَظْهَرَ مَكْنُونَهُ الطِّيطَوَى ^(٣) وَهَتَّكَ عَنْهُ الْحَامُ الْحُجْبُ لَنَا فَتَنَاؤْتُهُ مِنْ كَثَبٍ فَذَلَّ مَا كَانَ مُسْتَصْعِبًا أَيَامَنْ إِذَا مَا دَنَوْنَا لَهُ عَذَرَنَاكَ إِذْ كُنْتَ مُسْتَحْسَنَا وَيَتَكَ ذُوالطَّيْرِ يَتَ عَجَبٌ سَلَامٌ عَلَى النَّازِحِ الْمُغْتَرِبِ تَحِيَّةٌ صَبَّ بِهِ مُكْتَبٌ

(١) أمير عبامي ، حفيد المتصور ، عاصر الأئمين .

(٢) وفيات الأعيان لابن خلkan : يتجزء .

(٣) ضرب من الطير .

ومن شعره أيضاً : أَنْشَدَنَاهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ السِّرَاجِ . قَالَ : أَنْشَدَنَا
أَبُو الْعَبَاسِ ، لَأْبَى حَاتِمَ :
كَبِدَ الْحَسُودِ تَقْطُعِي
قَدْ بَاتَ مَنْ أَهْوَى مَعِي
وَلَهُ :

نَفْسِي فِدَاوْكَ يَاعُبَيْدِي
دَالِلَهُ حَلَّ بِكَ اعْتِصَامِي
فَارَحَسْمَ أَخَاكَ فَإِنَّهُ
نَزَرُ الْكَرَى بِكِيدِ السَّقَامِ
وَأَنْلَهُ مَادُونَ الْحَرَامِ فَلَيْسَ يَقْصِدُ لِلْحَرَامِ

وعليه يعتمد في اللغة أبو بكر بن دريد ، وخبرني أنه مات
في سنة خمس وخمسين ومئتين .

[جماعة من هذه الطبقة]

وفي هذه الطبقة جماعة ليسوا بنباهة من ذكرنا . فتركناهم .

أخبار أبي العباس محمد بن يزيد الأزدي^(١)
الشمالي : المعروف بالمرد

اتهى علم النحو بعد طبقة الجرجي والمازنوي ، إلى أبي العباس محمد بن يزيد

(١) راجع ترجمته في ص ٤/٢١٦ . المسعودي ، ٨٨ ، ٨٧ فهرست ، ٤٤٩ معجم
الشعراء ، من ١٣٧ - ٧/١٤٤ معجم الأدباء ، ٢٧٩ ، ٢٩٢ نزهة الآلية
للأنباري ، ٣٠٤ - ٣٠٨ ج ٣ وفيات الأعيان . ولد عام ٢١٠ ومات عام ٥٢٨٥

الأزديّ . وهو من ثماله : قبيلةٍ من الأزد . وأنشدا أبو بكر بن السراج
عن أبي العباس ، لعبد الصمد بن المعتَل يعاتبه :

سَأَلْنَا عَنْ عَالَةَ كُلَّ حَيٍّ فَقَالَ الْقَائِلُونَ وَمَنْ عَالَهُ ؟

فَقُلْتُ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ مِنْهُمْ فَقَالُوا : زِدْتَنَا بِهِمْ جَهَالَهُ

وقد حدثنا عنه أبو بكر بن أبي الأزهر بشيءٍ ضريف في هذا المعنى.

[قال] : حدثنا ابن أبي الأزهر ، قال : حدثني محمد بن يزيد ، قال : قال لي

المازني : يا أبا العباس ، بلغني أنك تصرف من مجلسنا ، فتصير إلى

الخيس^(١) ، وإلى مواضع المجانين والمعالجين ، فما معناك في ذاك ؟ قال :

فقلت : إن لهم أعزك الله ، طرائف من الكلام ، وعجائب من الأقسام .

فقال : خبرني بأعجب مارأيته من المجانين ؟ قال : قلت : دخلت يوماً إلى

مستقرهم ، فرأيت صراطهم على مقدار بليتهم ، وإذا قوم قد شددتْ

أيديهم إلى الحيطان بالسلسل ، ونقبت من البيوت التي هم بها إلى

غيرها ، مما يجاورها ، لأن علاج أمثالهم أن يقوموا الليل والنهار ،

لا يقعدون ولا يضطجعون ، ومنهم من يحملب على رأسه ، وتذهبن

أرداوه ، ومنهم من ينهَل ويعمل بالدواء ، حسب ما يحتاجون .

فدخلت يوماً مع ابن أبي خصيصة ، وكان المتقلد للنفقة عليهم ،

(١) الخيس : بصيغتي اسم الفاعل والمفعول : السجن . (القاموس)

ولتفقد أحواهم ، فنظروا وأنا معه ، فامسكونا عما كانوا عليه ، لولا
موضعه ، فررت على شيخ منهم تلوح صلعته ، وتبُّرق للدهن جبهته ،
وهو جالس على حصير نظيف ، ووجهه إلى القبلة ، كأنه يريد الصلاة ،
فخاوزته إلى غيره ، فناداني : سبحان الله ! أين السلام ؟ من المجنون ثُرى ؟
أَنَا أَمْ أَنْتَ ؟ فاستحييت منه ، وقلت : السلام عليكم . فقال : لو كنت
ابتدأت ، لأوجبت علينا حسن الرد عليك ، على أنا نصرف سوء أدبك إلى
أحسن جهاته من العذر ، لأنَّه كان يقال : إِنَّ الْمُدَاخِلَ عَلَى الْقَوْمِ دَهْشَةً .
اجلس أعزك الله عندنا ، وأوْمِأْ إلى موضع من حصيره ينفعه ، كأنه
يوسَّعْ لي ، فعممت على الدنو منه ، فناداني ابن أبي خبيصة : إِيَّاك
إِيَّاك ، فاحجمت عن ذلك ، ووقفت ناحية أستجلب مخاطبته ، وأرصد
الفائدة منه ، ثم قل لي ، وقد رأى معنى تجربة : ياهذا ، أرى معك
آلَّه رجلين ، أرجو ألا تكون أحدهما ، أتجالس أصحاب الحديث
الأغاث ، أم الأدباء من أصحاب النحو والشعر ؟ [ثم] قال : أتعرف
أبا عثمان المازني ؟ قلت : نعم ، معرفة ثاقبة . قال : أتفترف الذي يقول فيه :

وَقَتَى مِنْ مَازَنْ سَادَ أَهْلَ الْبَصَرَةَ
أَمْهُ مَعْرِفَةَ وَأَمْوَهُ نَكِرَةَ

قلت : لا أعرفه . قال : أفتعرف غلاما له قد نبغ في هذا العصر ،
معه ذهن ، وله حفظ ، وقد بَرَزَ في النحو ، وجلس في مجلس صاحبه ،
وشارك فيه ، يعرف بالمبرد ؟ قلت : أنا والله عينُ الخبير به . قال : فهل
أشدك شيئا من عبئات أشعاره ؟ قلت : لا أحسبه يحسن قول الشعر .
قال : سبحان الله ! أليس هو الذي يقول :

حَبَّذَا مَاءِ الْعَنَاقِيدِ بِرِيقِ الْفَانِيَاتِ
بِهِمَا يَنْبِتُ لَحْمِي وَدَمِي أَىَّ نَبَاتِ
أَيَّهَا الطَّالِبُ أَشْهَى مِنْ لَذِيذِ الشَّهْوَاتِ
كُلُّ عَاءِ الْمَزْنِ تُفَّاحَ خُدُودِ النَّاعِمَاتِ

قلت : قد سمعته ينشد هذا في مجلس الأنس . قال : يا سبحان الله !
أو يُسْتَحْيِي أَنْ يُنْشَدَ مثْلَ هَذَا حَوْلَ الْكَعْبَةِ ! مَا تسمعُ النَّاسُ يَقُولُونَ فِي
نَسْبِهِ ؟ قلت : يَقُولُونَ : هُوَ مِنَ الْأَزْدُ ، أَزْدِ شَنْوَةُ ، ثُمَّ مِنْ عَالَةَ ، قَالَ :
قَاتَلَهُ اللَّهُ ! مَا أَبْعَدُ غُورَهُ ! أَتَعْرِفُ قَوْلَهُ :

سَأَلْنَا عَنْ عَالَةَ كُلَّ حَيٍّ
فَقَالَ الْقَاتِلُونَ : وَمَنْ عَالَهُ ؟
فَقَلَّتْ : مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ مِنْهُمْ
فَقَالَ لِي الْمُبَرَّدُ : خَلَ قَوْمِي
فَقَوْمِي مَعْشَرٌ فِيهِمْ نَذَالَهُ

قلت : أَعْرَفُ هَذِهِ الْأَيَّاتَ لِعَبْدِ الصَّمْدِ بْنِ الْمَعْذَلِ ، يَقُولُهَا فِيهِ ،
قَالَ : كَذَّابٌ مَنْ ادْعَاهَا غَيْرُهُ ! هَذَا كَلَامُ رَجُلٍ لَا نَسْبَةٌ لَهُ ، يَرِيدُ أَنْ
يُثْبِتَ بِهَذَا الشِّعْرِ لَهُ نَسْبًا ، قَلْتَ : أَنْتَ أَعْلَمُ . قَالَ : يَا هَذَا ، قَدْ غَلَبْتَ
بِحَقْنَةِ رُوحِكَ عَلَى قَلْبِي ، وَتَعْكَنَتْ بِفَصَاحَتِكَ مِنْ إِسْتِحْسَانِي ، وَقَدْ
أَخْرَتُ مَا كَانَ يُحِبُّ أَنْ أَقْدِمَهُ ، الْكَنْيَةُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ ؟ قَلْتَ : أَبُو الْعَبَاسِ .
قَالَ : فَالْأَسْمَاءُ ؟ قَلْتَ : مُحَمَّدٌ . قَالَ : فَالْأَبُ ؟ قَلْتَ : يَزِيدٌ . قَالَ : قَبَّحَكَ اللَّهُ !
أَحْوَجْتَنِي إِلَى الاعتذارِ إِلَيْكَ مِمَّا قَدَّمْتَ ذَكْرَهُ ، ثُمَّ وَثَبَ باسْطَاطِ يَدِهِ
لِصَاحْبِتِي ، فَرَأَيْتَ الْقِيدَ فِي رِجْلِهِ وَقَدْ شُدَّ إِلَى خَشْبَةِ الْأَرْضِ ، فَأَمِنْتَ
عَنْدَ ذَلِكَ غَائِلَتِهِ . فَقَالَ لِي : يَا أَبَا الْعَبَاسِ : صُنْ نَفْسَكَ عَنِ الدُّخُولِ إِلَى
هَذِهِ الْمَوَاضِعِ ، فَلَيْسَ يَتَهَيَّأُ لَكَ فِي كُلِّ وَقْتٍ أَنْ تَصَادِفَ مِثْلِي ، عَلَى مِثْلِ
هَذِهِ الْحَالِ الْجَمِيلَةِ ، أَنْتَ الْمُبَرَّدُ . وَجَعَلَ يَصْفُقُ ، وَقَدْ انْقَلَبَتْ عَيْنُهُ ،
وَتَغَيَّرَتْ حِلْيَتِهِ ، فَبَادَرْتَ مُسْرِعاً ، خَوْفًا أَنْ تَبْدُرَنِي مِنْهُ بَادْرَةً ، وَقَبْلَتْ
قَوْلِهِ : فَلَمْ أَعَاوِدَ الدُّخُولَ إِلَى مُخِيَّسٍ وَلَا غَيْرَهُ .

وَأَخْذَ أَبُو الْعَبَاسَ النَّحْوَ عَنِ الْجَرْمِيِّ وَالْمَازَنِيِّ وَغَيْرِهِمَا ، وَكَانَ عَلَى
الْمَازَنِيِّ يَعْوَلُ ، وَيَقَالُ : إِنَّهُ بَدَأَ بِقِرَاءَةِ كِتَابِ سِيَّدِيِّهِ وَخَتَمَهُ عَلَى
الْمَازَنِيِّ . وَكَانَ إِسْمَاعِيلَ بْنَ إِسْحَاقَ^(١) الْقَاضِي ، وَهُوَ أَقْدَمُ مَوْلَدِهِ مِنْهُ ،

(١) فَقِيهُ مَالِكٍ قَاضٍ . تَوْفِيقُ بَغْدَادِ سَنَةَ ٢٨٤ هـ ٢٨٢ مـ تَارِيخُ بَغْدَاد٤ ، ١٧٨ صـ ٢ شَلَّاتٍ) وَكَثُرَ فِي قِضاَءِ بَغْدَادٍ نِيفًا وَخَسِينَ سَنَةَ (٢٤٤ صـ ١ ظَهَرُ الْإِسْلَامِ) .

ورأى الناس بالبصرة يقول : ما رأى محمد بن يزيد مثل نفسه .
وسمعت أبا بكر بن مجاهد يقول : مارأيت أحسن جوابا من المبرّد
في معانى القرآن ، فيما ليس فيه قول متقدم . وسمعته يقول : لقد فاتني
منه علم كثير ، لقضاء ذمام ثعلب . وسمعت نفطويه ^(١) يقول : مارأيت
أحفظ للأخبار بغير أسانيد منه ، ومن أبي العباس بن فرات .
وكذاك خبرنا أبو بكر بن السراج ، عن محمد بن خلف وكيع ^(٢) ،
وكان ينهى وبين أبي العباس ثعلب ^(٣) من المنافرة مالاخفاء به ، وأكثر
أهل التحصيل يفضلونه .

أنشدنا أبو بكر بن أبي الأزهر ، قال : أنشدنا أحمد بن عبد السلام ،
وكان أكبر من خالد الكاتب سنا ، يقول في محمد بن يزيد :

رَأَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ يَزِيدَ يَسْمُو وَأَعْلَمَ مَنْ رَأَيْتُ بِكُلِّ أَمْرٍ وَأَبْهَمَ الْكَبِيرَ بِغَيْرِ كِبْرٍ وَيَنْثُرُ لُؤْلُؤًا مِنْ غَيْرِ فِكْرٍ أَبُو الْعَبَّاسِ دَائِرٌ كُلُّ شِعْرٍ	إِلَى الْخَيْرَاتِ فِي جَاهٍ وَقَدْرٍ جَلِيسَ خَلَائِفٍ وَغَذَى مُلُكٍ وَفِتْيَانَةً الظَّرَفَاءِ فِيهِ وَيَنْثُرُ إِنْ أَجَالَ الْفِكْرَ دُرًّا وَكَانَ الشَّعْرُ قَدْ أَوْدَى فَاحِيَا
--	--

(١) إبراهيم بن عرفة التحوى م ٣٢٣ .

(٢) قاض إخبارى توفي عام ٣٠٦ .

(٣) هو إمام السكوفين في التحوى واللغة (٢٠٠ - ٢٩١) .

وَقَالُوا ثَلَبُ رَجُلٌ عَلِيمٌ
وَأَنْ النَّجْمُ مِنْ شَتْسِ وَبَدْرٍ
وَقَالُوا ثَلَبُ يُفْتِي وَيُعْلِي
وَأَنَّ الْعَلَبَانَ مِنَ الْهَزَبِرِ
وَهَذَا فِي مَقَالِكَ مُسْتَحِيلٌ
تُشَبِّهُ جَدُولًا وَشَلَّا يَمْحِرِ

قال : وأنشدني فيه :

وَأَنْتَ الَّذِي لَا يَنْلِعُ الْوَصْفُ مَدْحَمَةٌ

وَإِنْ أَطْبَ المُدَاهُمَعْ كُلُّ مُطْبِبٍ
رَأَيْتُكَ وَالْفَتَحَ بْنَ خَاقَانَ رَاكِبًا

وَأَنْتَ عَدِيلُ الْفَتَحِ فِي كُلِّ مَوْكِبٍ

وَكَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا رَأَنَا
إِلَيْكَ يُطِيلُ الْفِكْرَ بَعْدَ التَّعَجُّبِ
وَأَوْتَيْتَ عِلْمًا لَا تُحِيطُ بِكُنْهِهِ
عُلُومُ بَنِي الدُّنْيَا وَلَا نَحُوُ ثَلَبٌ
يُرُوحُ إِلَيْكَ النَّاسُ حَتَّىٰ كَانُوكُمْ
بِيَارِيكَ فِي أَعْلَىٰ مِنِي وَالْمُحْصَبِ

وأنشدنا ابن أبي الأزهر لنفسه :

شَكَا مَا يَهِي مِنْ هَوَىٰ مُنْصِبٍ
إِلَى إِلْفَهِ الْأَوْصَبِ الْأَنْصَبِ
فَبَاتَا يَخْدَانِ حُرُّ الْخَدُودِ
بِيَضِّ دُمُوعِهِمَا الشَّكَبِ
وَيَعْتَقَانِ وَقَلْبَاهُمَا
عَلَى مِثْلِ جَهْرِ الْغَضَى الْمُلَهَّبِ
إِلَى أَنْ بَدَا فِي الدُّجَى سَاطِعٌ
مِنَ الصُّبْحِ يَسْطُو عَلَى الْفَيْهَبِ

فِيَّا حُسْنَهَا لَيْلَةً لَوْ تُمَدَّ طِوَالَ الدَّهْرِ فَلَمْ تَذَهَّبْ !
 وَهَلْ تَرْجِعَنَّ بِلَذَّاتِهَا عَلَى حَالٍ أَمْنٍ مِنَ الرُّثْبِ !
 أَيَا طَالِبُ الْعِلْمِ لَا تَجْهَلَنَّ وَعَزْدَ بِالْمُبَرِّدِ أَوْ شَعْلَبْ
 تَجِدُ عِنْدَ هَذِينِ عِلْمَ الْوَرَى وَلَا تَكُونُ كَالْجَمَلِ الْأَجْرَبِ
 عُلُومُ الْخَلَائِقِ مَقْرُونَةٌ بِهَذِينِ بِالشَّرْقِ وَالْمَغْرِبِ

ومن شعر أبي العباس ، وكان مليح الطبع ، أخبر أبو بكر
 ابن أبي الأزهر ، قال : كتب طاهر بن الحارث ، كاتب محمد بن عبد الله
 ابن طاهر ^(١) إليه رقعة ، في درجهها تسبيب له على مصر ، قد فرغ منه
 وأحكمه ، وكان الغلام الموصّل للرقعة يسمى نصرا ، فأجابه عن رقعته ،
 وكتب في آخر الجواب :

بِنَفْسِي أَخْ بْرَ شَدَّدْتُ بِهِ أَزْدِي
 أَغِيبُ فِي مِنْهُ ثَنَاءً وَمَدْحَةً
 وَمَا طَاهِرٌ إِلَّا جَالٌ لِصَاحِبِهِ
 تَقْرَدْتَ يَا خَيْرَ الْوَرَى فَكَفَيْتَنِي
 فَأَحْسَنَ مِنْ وَجْهِ الْحَبِيبِ وَوَصِيلِهِ
 قَافِيَّةٌ حِرَّا عَلَى الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ
 وَأَحْضَرْتُ مِنْهُ أَحْسَنَ الْقَوْلِ وَالْبِشْرِ
 وَنَاصِرٌ حَافِيَّهُ عَلَى كَلْبِ الدَّهْرِ
 مُطَالِبَةً شَنَعَاءَ ضَاقَ لَهَا صَدْرِي

(١) أمير من أسرة آل طاهر . توفي عام ٢٧٠

مُرِزْتُ بِهِ لَمَا أَتَى وَرَأَيْتُني
غَنِيتُ وَإِنْ كَانَ الْكِتَابُ إِلَى مِصْرِ
وَقُلْتُ رَعَاكَ اللَّهُ مِنْ ذِي مَوَدَّةٍ فَقَدْفَتُ إِحْسَانًا وَقَصْرًا فِي شُكْرِي
وَكَانَ مَوْلَاهُ فِيهَا خَبْرُنَا أَبُوبَكْرُ بْنُ السَّرَّاجِ وَأَبُو عَلَى [بن] الصَّفَارِ^(١)
فِي سَنَةِ عَشْرِ وَمَتَّيْنِ هـ ، وَمَاتَ سَنَةُ خَمْسِ وَعَشَانِينِ وَمَتَّيْنِ هـ .

[نظراً المبرد]

وقد كان من نظائره في عصره ، ومن قرأ كتاب سيدويه على
المازني : جماعة لم يكن لهم كتباهاته ، مثل : أبي ذَكْوَانَ^(٢) . ووقع إلى
سِيراف في أيام الزَّيْج ، وكان التوزي زوج أمه ، وعَسَلَ بن ذَكْوَانَ ،
وخرج إلى الأهواز ، وأقام بعسكر مِكْرَمَ من كُور الأهواز .
وأبو يَعْلَى بن أبي زُرْعَةَ ، بضرى من أصحاب المازني مقدم ، وقد عمل
كتاباً في النحو لم يتممه .

[أصحابه]

ومن أصحاب أبي العباس محمد بن يزيد : أبو إسحاق إبراهيم
ابن السَّرِّي الزجاج ، وأبو الحسن بن كيسان ، وإليهما انتهت الرياسة

(١) هو إسماعيل بن محمد بن إسماعيل المترقب م ٣٤١ . (من ٣٠٢ ج ٦ تاريخ بغداد) .

(٢) واسم القاسم بن إسماعيل (راجع من ٦٠ من الفهرست) .

في النحو بعد أبي العباس محمد بن يزيد، غير أن أبو إسحاق كان أشد
لزوماً لذهب البصريين، وكان ابن كيسان يخلط المذهبين، وكان
بعدهما أبو بكر محمد بن السري، المعروف بابن السراج^(١)، وأبو بكر
محمد بن علي المعروف ببرمان، وعنهما أخذت أكثر النحو، وعليهما
فرأت كتاب سيبويه. وفي طبقتهما من يخلط علم البصريين بعلم
الكونفيين، أبو بكر بن شتير^(٢)، وأبو بكر بن الخطاط^(٣).

[ماجاء في آخر النسخة الخطيّة]

تم الكتاب بحمد الله ومَنْهُ، قُوْبَلْ وَصُحْجَ وَعُورَضَ بِعُونَ اللَّهِ
كتبه على بن شاذان الرازي، في شهر جادى الأولى
سنة ست وسبعين وثلاث مائة هـ
الحمد لله كفأه أفضاله، وصلى الله على محمد وآلـه

(١) توفي عام ٤٣٦ هـ.

(٢) أحد بن الحسن بن العباس. المتوفى عام ٤٣٧ هـ (ص ٤١١ ج ١ معجم الأدباء).

(٣) هو محمد بن أحد بن منصور (ص ٢٨٣ ج ٦ معجم الأدباء وص ٨١ فهرست)
وتوفي عام ٤٣٠ هـ.

١ - فهرس أسماء الرجال والقبائل

- مجيلة بن أنمار ٥٦
 بشر بن أبي خازم ٤٩
 بشر بن الوليد القاضي ٣٦
 أبو يكر بن أبي الأزهر ٧٧ ، ٧٣ ، ٦٨
 أبو يكر بن الخطاط ٨١
 أبو يكر بن دريد ٤٢ - ٤٤ ، ٦٨ ، ٤٤
 أبو يكر بن السراج — محمد بن السري ٢٧
 ٦٩ - ٥٣ ، ٥١ ، ٤٤
 أبو يكر بن شقيق ٨١
 أبو يكر بن عياش ١٢
 أبو بكر الترشي البصري ٤١
 أبو بكر بن مجاهد: أحمد بن موسى ٤٠ ، ٢٨
 ٧٧ ، ٥٢
 بلال بن أبي بردة ٢٠
 التوزي عبد الله بن محمد ١٩
 ٥٥٥ - ٥٣ ، ٤٤ ، ١٩
 ٦٥ - ٦٥ ، ٦٦
 ثعلب — أحمد بن يحيى أبو العباس .
 عمالة ٧٣
 جرم بن ريان ٥٥
 جرير ١٨ ، ٢٢ ، ٥٨ ، ٦٥
 جعفر بن يحيى البرمكي ٥١
 أم جعفر زبيدة ٥٠
- آدم عليه السلام ٢٩
 ابراهيم بن السري الزجاج ٨٠
 أحد بن عبد السلام ٧٧
 أحد بن عبد الله بن عل السدوسي ٦٢
 أحد بن عبيد أبو عصيدة ٤٧
 أحمد بن يحيى ثعلب ٢٨ ، ٣٤ ، ٤٠
 ٦٨ ، ٤٣
 أبو أحمد الجرجري — محمد بن أحمد ٣٤
 الأخفش بن قيس ٦٠
 الأخطل ٢٢
 الأخفش: أبو الحسن سعيد بن مسدة ٣٨
 ٣٩ ، ٧٠ ، ٥٦
 الأخفش: أبو الخطاب ٣٢ ، ٣٧ ، ٤١
 إسماعيل بن إسحاق القاضي ٧٦
 أبو الأسود الدؤلي ١٠ - ١٩
 الأشناذاني ٤٣
 الأصمى ١١ - ٢٢ ، ٤٢ ، ٤٤
 ٤٤ - ٤٥
 ابن أخي الأصمى ٤٩
 ابن الأعرابي ٢٨ ، ٤٣ ، ٤٧
 الأعشى ٥٨
 أمرؤ القيس بن عابس ٢٣
 الأمين الخليفة ٣٢
 أمية بن أبي الصلت ٥٧

- الجمحي . ٢٣ .
أبوحاتم السجستاني : سهل بن محمد ٤٢ ، ٤٤
الحارث بن كعب . ٣٧ .
الحجاج بن يوسف . ١٨٦١٧ .
حرث بن جبلة . ٢٤ .
الحسن البصري أبوسعيدة . ٦١ .
أبوالحسن بن كيسان . ٨١ ، ٨٠ .
أبوالحسن المدائني . ٦٠ .
حسين بن فهم . ٢٢ .
الحكم بن قبرن . ٤٢ .
حمزة . ٥٤ .
سجاد الرواية . ٣٤ .
حصاد بن الزبير قان . ٣٥ .
سجاد بن زيد . ٤٧ .
سجاد بن سلمة . ٣٢ ، ٣٤ ، ٤٧ ، ٤٧ ، ٥٧ .
حيان عبيدين . ٦٦ .
خالد الخذاء . ١٥ .
خالد بن زيد السكائب . ٧٧ .
خالد بن عبد الله القرشي . ٢٥ ، ٢٠ .
أبو خالد = عروة بن هشام . ١٢ .
خلف الأحمر . ٤١ ، ٤٢ ، ٦١ .
خلف بن هشام . ١٦ .
خلاد بن زيد . ٢٩ .
الخليل بن أحمد الفراهيدي . ٣٢ - ٣٠ ، ٢٥ .
سفيان بن عيينة . ٤٨ .
ابن السكري . ٤٧ .
سلم بن قتيبة . ٥٤ .
سلمة . ٤٠ .

- | | | | |
|---------------------------------|-----------|--|---------------|
| عبيد الله بن زياد | ١٣ | سلمان بن حبيب بن المهلب | ٣١ |
| عبيد الله بن معمر التميمي | ٥٢ | سلمان بن عبد الملك | ٦٩ |
| أبو عبيدة: معمر بن المثنى | ١١ | سلمان بن علي | ٣٠ |
| ٤٤٠٦١٩٦ | | سيبويه عمرو بن عبّان | ٢٧ |
| ٧٠٥٦٦٦٥٥ | ٥٥٦ - ٥٢٦ | ٤٣٢٤٣٦ | |
| ٤٨٠ | ٤١ | ٥٦٠٣٩٤ | ٣٨٤ |
| العتبي: محمد بن عبيد الله | ٦٠ | ٣٧٦ | ٣٤ |
| عثمان بن شرمدة الذهلي | ٦٢ | شبيب بن شيبة | ٦٢ |
| عثمان بن عفان | ٥٣ | صالح بن إسحاق الجرجي | ٣٩ |
| أبو عثمان المازني: بكر بن محمد | ٢٤ | ضمرة بن ضمرة البهشلي | ٤٥ |
| ٢٤٠ | ٢٣٣ | طاهر بن الحارث | ٧٩ |
| - ٥٧٦٥٥ | ٤٤٠ | طلحة بن عبد الله | ٣٠ |
| ٣٩٦٢٧ | ٤٣٠ | عاصم بن يهذلة القاري | ١٢ |
| ٨٠٠٧٤ | ٧٢ | ابن عباس | ١٧ |
| المجاج | ٦٩ | أبو العباس — المبرد: محمد بن زيد، وشبيب: | |
| عدوان بن قيس عيلان | ٢٢ | أحمد بن يحيى | |
| المرماقي | ٤٣ | عبد الأعلى بن عبد الأعلى السعدي | ٥٦ |
| عروة بن الزبير | ١٦ | عبد الرحمن بن هرمز | ١٦٠١٠ |
| هزرة | ١٦ | عبد الله بن أبي إسحق الحضرمي | ١٩ |
| عسل بن ذكوان | ٨٠ | ٦١ | ٣٢ |
| عش بن ليبد العنزي | ٢٤ | عبد الله بن بريدة | ١٥ |
| عكل | ٢٢ | عبد الله بن حيان | ٥٩ |
| علي بن خيد الدارع | ٣٤ | عبد الله بن أبي سعد | ٦١٠٥٩٠٥٦٠٤٠٣٣ |
| علي بن شاذان | ٨١ | عبد الله بن عامر بن كريز | ٥٣ |
| علي بن أبي طالب | ١٢ | عبد الله بن ماهان المروزي | ٥٩ |
| علي بن محمد بن سليمان | ٢٦ | عبد الله بن محمد التوزي — التوزي | |
| علي بن نصر الجوهري | ٣٨ | عبد الصمد بن المعدل | ٦٣ |
| أبو علي الصفار: إسماعيل بن محمد | ٤٧ | ٧٦ | ٧٣ |
| ٥١٠٤٧ | | عبد القيس | ١٢ |
| ٨٠ | ٦٥ | عبد الملك بن عبد الله | ٢٩ |
| أبو علي الكوكبي | ٤٦ | عبد الوارث بن سعيد | ٥٧ |
| عمارة بن عقيل بن يلال بن جرير | ٦٥ | عبد شمس بن عبد مناف | ٢١ |
| عمر بن شبة | ١٦ | | |
| ٢٩ | ١٩ | | |

- | | |
|--|---|
| الكساني : ٢٧ ، ٤٠ ، ٣٦ ، ٣٥ ، ٣٣ ، ٣٢ ، ٤٤ | ابن عمر : عبد الله ١٧ |
| كسرى : ٤٧ ، ٤٦ | أبو عمر الجرجي — صالح بن إسحاق ٣٤ ، ٧٢ ، ٦٥ ، ٥٧ — ٥٥ |
| كمب بن مالك الأنصاري : ١١ | عمرو بن دينار ١٦ |
| ابن طيبة : ١٦ | أبو عمرو بن العلاء : ١٦ ، ٤٢٢ ، ٤٢٠ ، ٤٢٥ — ٤٢٤ |
| ليث بن كثافة — بنو ١٧ | ابن عمير ٢٨ |
| مورج العجل أبو قيد : ٣٨ | عبيدة بن معدان الفيل ١٧ — ١٩ |
| مازن بن شيبان بن ذهل : ٥٧ | أبو عون المازفي ٤٧ |
| اللمازني — أبو عثمان يكر بن محمد | عبيدي بن جعفر الحاشمي ٧١ |
| مالك بن أسماء بن خارجة : ٦٩ | عبيسي بن صبيح أبو موسى بن المردار ٣٦ |
| أبو مالك عمرو بن كركرة : ٤١ | عبيسي بن عمر الشفقي ١١ ، ٢٥٥٢٢ ، ٢٠٤ |
| المأمون الخليفة : ٣٦ ، ٤٠ ، ٣٦ | البرد — محمد بن يزيد : ٦٢ ، ٦١ ، ٤٤ ، ٣٧ ، ٣٢ ، ٢٦ |
| البلد — محمد بن يزيد | عبيسي بن عمر الأهدافى ٢٥ |
| الملطفى : ٢٢ | أبو العيناء محمد بن القاسم ٥٢ |
| مجاشع بن دارم : ٣٩ | عبيدة بن أسماء بن خارجة ٦٩ |
| مجاحد : ٤٨ | الفراء : ٢٧ ، ٤٠ ، ٢٨ |
| ابن مجاهد — أبو بكر | الفرزدق : ٣٠ ، ٦٦ ، ٥٠٠ ، ٢١ |
| محبوب البكري : محمد بن الحسن ١٥ ، ١٦ | الفضل بن إسحاق ٥٢ |
| محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم : ١١ | الفضل بن يحيى البرمكي ٤٤ |
| محمد بن إسحاق : ٥٦ | قادمة بن دعامة السدوسي ١٤ |
| محمد بن الجهم : ٢٨ | قادمة بن مظعون الجمحي ١٣ |
| محمد بن الحسن الفقيه : ٣٥ | قرش ١٦ |
| محمد بن خلف وكيع : ٧٧ | قشير ١١ |
| محمد بن سلام : ١٩ ، ٤٣٤ ، ٢٨٤ ، ٢٢٤ ، ٢٩٤ | القططى ٦٧ |
| محمد بن سليمان بن علي الحاشمى : ٦٨ | قطرب : محمد بن المستير ٣٨ |
| محمد بن سهل الكاتب : ٤٧ | أبو قلابة الجرجي ٤٨ |
| محمد بن سويد : ٤٦ ، ٤٧ | السكاكى : محمد بن يونس ٥٢ |
| محمد بن عبد الله بن طاهر : ٧٩ | الكرمانى : محمد بن عبد الله بن محمد ٤٣ |
| محمد بن عل : أبو يكر ميرمان ٨١ | |

النضر بن شمبل	٣٨	محمد بن عمران الصبّي	١٢
أبو النضر	١٦	محمد بن هبيرة	٤٦
ثمير - بنو	٦١	محمد بن زيد المبرد	٢٧٦٢٤٤ ١٩ ، ١٢
نهشل	٢٢	٤٣٤٤١ - ٤٨٠٤٥ - ٥٣٥٥١	- ٣٧
هشام بن عبد الملك	٢٠	٨١ - ٦٥٤٦٥٥٨ ، ٥٦	
الواشق الخليفة	٥٧	مروان بن سعيد بن عباد المهاجري	٢٧
يعيى بن آدم	١٣	المرسي : بشر بن الحارث	٣٦
يعيى بن المبارك اليزيدي : أبو محمد	٢٢	أبو مزاحم الخاقاني — موسى بن عبد الله	
	٤٦ ، ٣٦	مسعود بن عمرو	٣٣ ، ٣٤ ، ٥٦
يعيى بن يعمر	١٧	معدان الفيل	١٩ ، ١٨
يزيد بن منصور خال المهدى	٣٢	المفضل الصبّي	٤٥
اليزيدي — يعيى بن المبارك		مهرة بن حيدان	١٨
أبو يعل بن أبي زرعة	٨٠	موسى بن عبد الله : أبو مزاحم	٦١٠٥٦٠٣٣
يوسف عليه السلام	٣٠	ميمون الأقرن	١٧ ، ١٩
يوسف بن عمر الثقفى	٢٦ ، ٢٥	نافع	٤٧
يونس بن حبيب	٢٢ ، ٢٩	ابن أبي نجيح	٤٨
	٣٩ - ٢٧ ، ٤	نصر بن عاصم الدؤلي	١٧ - ١٥٦
	٤ ، ٤٢ ، ٤١ ، ٣٧ ، ٣٥ ، ٣٤ ، ٣٢	نصر بن علي الجهمي	٤٧ ، ٣٤
	٥٧ ، ٥٦ ، ٤٤		

٢ - فهرس المذاكير

الآدوار ، ٣٠	٨٠
باجروان ، ٥٣	
البصرة ، ١١٣ ، ١٣٤	٣١٤٢٧-٢٥٤٢٠-١٨٦١٣
قطربيل ، ٣٥	
كتمان ، ٣٠	٧٧٦٩٨ ، ٥٨ ، ٥٥٦ ، ٤٤٤ ، ٤١ ، ٤٤٩
السلكفة ، ٤٥ ، ٣٤	
الخيس (سجن) ، ٧٣	٦٠
المدينة ، ٣٠	
مصر ، ٨٠ ، ٣٩	٣٥ ، ١٨
ميسان ، ١٨	٥٨ من رأي
	٣١
	٨٠ سيراف

٣ - أسماء الكتب

إصلاح المنطق لابن السكيت	٦٨
العين ، ٣٠	
مقابل الفرسان لأبي عبيدة	٤٨
كتاب سيبويه	٨١٠٨٤٦٧٦ ، ٤٧٠٦٧٦٣٩
النواادر لأبي زيد	٤٥



www.lisanarb.com

بِحَمْدِ اللهِ تَعَالَى وَحْسَنْ تَرْفِيقِهِ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

عَلَى رَسُولِهِ وَآلِهِ وَصَاحِبِهِ ، قَدْ تَمَ طَبَعُ :

« أَخْبَارُ التَّحْوِينِ الْبَصْرِيِّينَ »

القاضي أَبِي سَعِيدِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ السِّيرَانِي

مُصَحَّحًا بِعِرْفِهِ بِلِحَنِّهِ التَّصْحِيحُ بِرِئَاسَةِ الشَّيْخِ أَبْدَلِ سَعْدِ عَلِيٍّ
بِشَرْكَةِ مَكْتَبَةِ وَمَطَبَعَةِ مَصْطَفَى الْبَابِيِّ الْحَاجِيِّ وَأَوْلَادِهِ بِمَصْرِ

القاهرة في ١٢ | ١٩٥٥ م
١٩ جادى الثانية ١٣٧٤ هـ

(١٩٥٥/٣٠٠٠/٢/١)

مدیر المطبعة
رسَمَ مصطفى الْحَاجِي

ملاحظات المطبعة
محمد أمين عزَّان



